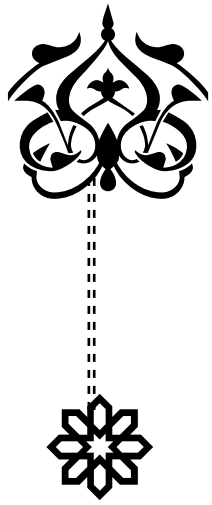

﴿الدرس النحوي في كتاب الزاهر في معانـــي كلمـــات الناس لأبي بكر الانباري (ت٣٢٨هـ) ﴾

أ. م .د أحلام خليل محمد خليل

﴿الدرس النحوي في كتاب الزاهر في معانـــي كلمـــات الناس لأبي بكر الانبـــاري(ت٣٢٨هـ ﴾

﴿ملخـــص البحـــث﴾

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: يتناول البحث المسائل النحوية التي وردت في كتاب الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) حقق كتاب الزاهر الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن ويقع في جزئين وللكتاب أكثر من طبعه ، فقد طبعته وزاره الثقافة والإعلام العراقية بيروت سنه ١٩٧٩ م، وأصدرت مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية سنه ١٩٩٢م تم طبع الطبعة الثالثة في دار البشائر بدمشق سنه ٢٠٠٣ م وعليها كان الاعتماد في البحث وقد رتبت المسائل النحوية على مباحث هي : الاستفهام . والحذف والاستثناء والترخيم والنداء والاستغاثة وأسماء الأفعال وكل مبحث تناولت فيه المعنى اللغوي والاصطلاحي ثم تطبيقه في كتاب الزاهر وهذا التطبيق قد يكون مثلا أو شعرا وقد عزوت . أغلبه إلى قائليه وكتاب الزاهر كان ممثلا للنحو الكوفي فقد ذكر نحاة الكوفة في مواضع تزيد عن المواضع التي ذكر فيها نحاة البصرة فقد ذكر الفراء في أكثر من مئتي موضع وذكر سيبويه في خمسة مواضع فقط وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أ. م .د أحلام خليل محمد خليل

- بسم الله الرحمن الرحيم -

- المقدمة-

الحمد لله ربِّ العالمين، أحمده حمداً يكون سبباً مُدنياً من رضاه، واشكرُهُ شكراً مقرباً من الفوز بمغفرته٠ والصلاة والسلام على أفضل خلقه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين٠ وبعد:

فيعدُّ كتاب (الزاهر في معاني كلمات الناس)من أهم وأقدم مصادر اللغة، فقد اهتم أبو بكر بن الأنباري وهو من كبار علماء الكوفة بجمع الكلام الذي يتداوله الناس في حياتهم ولم يفهموا معناه٠إذ أحس ابن الأنباري بحاجة الناس إلى ضرورة تفهم ما يجري بينهم من كلام في حياتهم الدينية والدنيوية، وكان هذا الدافع محفزاً له على تأليف الكتاب.

تناول هذا البحث الإشارات النحوية التي ذكرت في كتاب الزاهر ،قسمت هذه الإشارات الى مباحث في الاستفهام والحذف والاستثناء والترخيم والنداء والاستغاثة وأسماء الأفعال .

ولم أتطرق إلى أبواب النو المعروفة وانما اكتفيت بذكر ما موجود في الكتاب من مسائل نحوية اعتمدت على آراء النحاة الذين ذكرهم ابن الانباري اذكر منهم على سبيل المثال : ابن اسحاق عبد الله الحضرمي (ت ١١٧هـ) ،الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، سيبويه(ت ١٨٠هـ)، الفراء (ت ٢٠٧هـ) والاخفش سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ) . وابن الانباري . كما نعلم . يمثل النحو الكوفي ، لذا ذكر الفراء في مائتين وعشرين موضعا، وذكر سيبويه في مواضع لا تزيد عن خمسة والحمد لله أولا واخرا ..

التمهيد : اسمــه ونسبــه:.

هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشّار بن الحسن بن بيان بن سَماعة بن فروة بن قطن بن دعامة ، وكنيته أبو بكر[١].

ولادتــه ونشأتــه: وُلِد أبو بكر بن الأنباري لإحدى عشرةَ ليلةٍ خلتْ من رجب سنة إحدى وسبعين ومئتين، على الفرات[٢]. كان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأفضلهم في نحو الكوفيين، وأكبرهم حفظاً للغة[٣]، قال أبو علي القالي عنه:(وكان يحفظُ ذكر ثلاثمئة ألف بيت شاهد في القرآن ،...وكان أحفظ مَنْ تقدم الكوفيين)[٤]. سأله أبو حسن العروضيّ يوماً :إنّ الناس قد أكثروا في حفظك فكم تحفظ ؟ قال :أحفظُ ثلاثة عشر صندوقاً .وقيل هذا ما لا يحفظه أحد قبله ولا بعده، وذكر أنه كان يحفظ عشرين ومئة من تفاسير القرآن بأسانيدها[٥]، حتى قيل عنه:(كان آية من آيات الله في الحفظ)[٦].

كتـب ابن الانباري وآثـاره :

---

[١] ينظر تاريخ بغداد ،أبو بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ،دار الكتاب العربي ،بيروت . لبنان ،١٨١/٣. ١٨٢،و أنباه الرواة على أنباه النحاة ،جمال الدين بن يوسف القفطي(ت ٦٤٦هـ) ،دار الكتب المصرية . القاهرة،١٣٧٤هـ . ١٩٥٥م،٢٠١/٣

[٢] ينظر نزهة الألباء في طبقات الأُدباء ،أبو البركات كمال الدين بن الأنبا ري(ت ٥٧٧هـ) ،ط/٢، تح: إبراهيم السامرائي ،مكتبة الأندلس ،بغداد . العراق ١٩٧٠م،ص/٢٠٤،و أنباه الرواة٢٠١/٣ ،و معجم المؤلفين ،عمر رضا كحالة ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت . لبنان ،١٤٣/١١

[٣] ينظر نزهة الألباء/١٩٧ ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،شمس الدين بن خلكان(ت ٦٨١هـ)،تح: إحسان عباس ،دار الثقافة ،بيروت . لبنان ،٦٤٢/٤

[٤] طبقات النحويين واللغويين،أبو بكر محمد الزبيدي الأندلسي(ت ٣٧٩هـ) ،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،ط/٢،دار المعارف ،القاهرة مصر،١٩٨٤م،ص/١٥٣

[٥] ينظر المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي(ت ٥٩٧هـ) ،حيدر اباد،١٣٥٧ هـ،٣١٣/٦، أنباه الرواة٣

[٦] تاريخ بغداد١٨٤/٣

خلف ابن الأنباري كتباً كثيرة منها[١] :

١. الأضداد٠
٢. إيضاح الوقف والابتداء
٣. جزء مستخرج من كتاب الهاءات ٠
٤. ديوان عامر بن الطفيل٠
٥. الزاهر في معاني كلمات الناس٠
٦. شرح الألفات٠
٧. شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها ٠
٨. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٠
٩. غاية المقصود في المقصور والممدود٠
١٠.قصيدة في مشكل اللغة وشرحها٠
١١. مجلس من أمالي بن الأنباري٠
١٢. المذكر والمؤنث٠

وهذه الكتب هي كتب محققة قام بتحقيقها أساتذة فضلاء ولم نخض في الحديث عن هذه الكتب لكي لا نقع في تكرار ما قاله الآخرون وسنتحدث عن الزاهر؛ لأنه موضوع الدراسة ٠

ونبدأ باسم الكتاب فقد أشار المحقق إلى انه سُمي باسم الزاهر فقط في أغلب الكتب، وورد اسمه في بعض المخطوطات (الزاهر في معاني كلمات الناس)، وكذلك باسم الزاهر في اللغة [٢] ٠

أما منهج الكتاب ، فللزاهر منهج محدد، فهو يعرض الأقوال والأمثال ثم يقوم بشرحها ويبين غريب مفرداتها ، ذاكراً أقوال العلماء في المسائل التي يوردها، وأحياناً يورد خبر

---

[١] ينظر الزاهر ٢١/١ -٢٢، ونحو ابي بكر ابن الانباري الكوفي في كتبه ص١٠-١١

[٢] ينظرالزاهر ٣٩/١

المثل[١].

ويزخر الزاهر بكثير من القضايا اللغوية والنحوية وقضايا التفسير والحديث [٢] .

قيمة الكتاب

لكتاب الزاهر أهمية كبيرة ، وتكمن أهميته وقيمته فيما انفرد به من روايات كثيرة فقد تفرد برواية بعض القراءات القرآنية ، وكذلك روايته لكثير من الأحاديث مع ذكر أسانيدها، وروايات نادرة عن اشتقاق أسماء البلدان، فضلاً عن احتوائه لكثير من أراء شيخه ثعلب ، وفي الزاهر روايات نادرة للشعر، إذ فيه استدراكات على دواوين الشعراء فذكر فيه أبياتاً كثيرة أخلّت بها دواوينهم[٣].

والزاهر ينتمي إلى طائفة الكتب اللغوية التي تبحث في معاني كلام الناس وأقوالهم وأمثالهم ، وقد ذكر أبو بكر الأنباري في مقدمته السبب الذي من أجله أَلَّف هذا الكتاب، وألمح فيها إلى الطريقة التي سيتَّبعها في معالجة الكلمات والأقوال التي جعلها مضمار دراسته.

قال: (إنَّ من أشرف العلم منزلةً، وأرفعه رتبةً، معرفة معاني الكلام الذي يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم وتقربهم إلى ربهم، وهم غير عالمين بمعنى ما يتكلمون بهِ من ذلك ، قال أبو بكر وأنا موضح في كتابي هذا ، إنْ شاء الله معاني ذالك كله ليكون المصلي اذا نظر فيه عالما بمعنى الكلام الذي يتقرب به الى خالقه ، ويكون الداعي فَهِماً بالشيء، الذي يسأله ربه، ويكون المُسَّبح عارفاً بما يعظّم بهِ سيِّدهُ، ومُتبِعٌ ذلك تبيين ما تستعمله العوام في أمثالها، ومحاوراتها من كلام العرب ، وهي غير عالمة بتأويله باختلاف العلماء في تفسيره وشواهده من الشعر، ولن أُ خليه

---

[١] ينظر المصدر نفسه ٤٠/١ وما بعدها، وينظر ابن الأنباري سيرته ومؤلفاته ، حاتم صالح الضامن ،ط/١، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع ، دبي . الإمارات ، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م ،ص٤٧

[٢] ينظر الزاهر ٥٦/١ ، وابن الأنبا ري سيرته ومؤلفاته /٤٩ وما بعدها

[٣] ينظر الزاهر ٤٢/١، وابن الأنبا ري سيرته ومؤلفاته /٤٩

مما أستحسن إدخاله فيه من النحو والغريب واللغة والمصادر والتثنية والجمع، ليكون مشاكلاً لاسمهِ، إنْ شاء الله)[١] .

لقد جعل ابن الأنباري من تلك الأقوال والأمثال مسائل أو رؤوس موضوعات أو عنوانات ، يُدار تحتها البحث ، فيما هو متعلق بها،على النَّحو المشار إليه في كلامه السابق٠وقد أنجز أبو بكر ما كان وعد به بقوله:(ولن أُخليه مما استحسن إدخاله فيه من النّحو٠٠٠)[٢]، إذ اشتمل على كتابه على تلك الآراء والملاحظات النّحوية في طائفة من مسائل الكتاب أو عنواناته حدّاً استوفت فيه تلك المادة المساحة المخصصة لتلك المسائل كلِّها[٣]٠كذلك فيه طائفة من المسائل اللغوية ، والغريب والمصادر والتثنية والجمع كما أشار في كلامه٠وما دمنا نتحدث عن الزاهر لابد من الإشارة إلى أن الزجاجي (تلميذ أبي بكر الأنباري)عمد إلى اختصار الزاهر واتهام شيخه بالسطو على الفاخر ومقدمة تفسير الطبري٠

إذ قال في مقدمة كتابه(مختصر الزاهر):(هذا كتاب جمعت فيه جُمل الألفاظ التي ذكرها أبو بكر بن الأنباري في كتابه الموسوم بالزاهر، فشرحتها موجزة ، وحذفت عنها الشواهد وما تعلق بها من كلامه المطوّل ليقرب تحفظها على مَن أرادها ، وقد كان المفضل صاحب الفراء أنشأ كتاباً سمّاه (الفاخر) ، جمع فيه قطعة من اشتقاق ما يكثر ترداده من المحاورات والمخاطبات ، فعمد أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري لذلك الكتاب فنقاه نقلاً وزيَّل صعبه وبسطه وكثره بالشواهد)[٤]٠ وقال:(ابتدأ بكلمة نقل عامتها من خطبة أبي جعفر محمد بن جرير الطبري في أول كتابه في التفسير، وهي مع ذلك غير لائقة بالزاهر٠٠٠)[٥]٠وفي ضوء كلام الزجاجي نتبين:

---

[١] الزاهر ٩٥/١

[٢] الزاهر ٩٥/١

[٣] ينظر نحو أبي بكر بن الأنبا ري في كتبه/٢٢

[٤] الزاهر ٦٥/١. ٦٦

[٥] المصدر نفسه/٦٦

١. أَنَّ الدافع إلى هذا المختصر هو الكُرهُ الذي يكنّه الزّجاجي للكوفيين كما توحي مقدمته، وابن الأنباري علم من أعلامهم ، وهو آخر مَن قام بمذهبهم ، ولم يكن بعده إمام في نحو الكوفيين[١]٠

٢. أَنَّ المذهب البصري هو الذي يجب أن يتبع ولذا لجأ إلى التدليل على صحته ٠

٣. ذكر الوجوه المتباينة التي أهملها ابن الأنباري٠

٤. أَنَّه أضاف باباً في اشتقاق أسماء البلدان٠

٥. إنَّه لخص الكتاب جميعه٠

٦.أَنَّ الكتاب مع المقدمة نقل من الفاخر وتفسير الطبري على رأي الزجاجي .

وقد ذكر الدكتور حاتم الضامن محقق كتاب الزاهر[٢]ما يأتي:

١. إنَّ ردود الزّجاجي في مسائل اللغة والنحو والشرح لا يتجاوز واحداً وعشرين ومئة موضع،فيها كثير من الاجتهاد، ولم يكن الزّجاجي مصيباً إلاّ في قليل منها٠

٢. إنَّ زيادات الزّجاجي على ما ذكره أبو بكر من مسائل اللغة والاشتقاق لا تزيد على عشرة مواضع ،عدا (باب من نوادر اللغة وشواذها)الذي ختم به الكتاب٠

٣. إنَّ الزّجاجي استعان بشواهد ابن الأنباري نفسها لتأييد مذهبه ،مع زعمه أنَّه جرّد الزاهر من الشواهد، وهذا من مغالطاته.

٤.إنَّ الزّجاجي جرّد الأقوال من أصحابها، وأوردها من غير عزو، وفاته أنَّ قيمتها في إسنادها إلى أصحابها٠

٥. إنَّ الزّجاجيّ أورد كلام بن الأنباري بنصه٠

---

[١] ينظر المصدر السابق٦٧/١، وتاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ،المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري(ت٤٤٢هـ) تح: عبد الفتاح محمد الحلو ،الرياض،١٩٨١م،ص/١٧٩. ١٨٠

[٢] ينظر الزاهر٦٧/١،وابن الأنباري سيرته ومؤلفاته ،ص/٣١،ومجلة العرب (مجلة تُعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري) دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع،الرياض . المملكة العربية السعودية،١٤٢٦هـ .٢٠٠٥م ،ص/١٦١

٦. إنَّ زعم الزّجاجيّ أنّ ابن الأنباري نقل المقدمة من تفسير الطبري مردود؛ إذ ليس ثمة اتفاق بين المقدمتين، وفات الزّجاجيّ أنّ ابن الأنباري كان من طراز فريد في قوة الذاكرة وغزارة الحفظ [١] .

المستوى التركيبي في الزاهر

المبحث الأول/ الاستفهام

المبحث الثاني/الحذف

المبحث الثالث/ الاستثناء

المبحث الرابع/ الترخيم

المبحث الخامس/ النداء . الاستغاثة

المبحث السادس/أسماء الأفعال

توطئة:

أطلق علماء اللغة على دراسة بنية اللغة من جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية في التراث العربي اسمين اثنين هما علم النحو وعلم العربية، ويرجع مصطلح النحو إلى القرن الثاني الهجري وظل مستعملاً لوصف هذا المجال في مجالات البحث إلى يومنا هذا[٢]. وعلم النّحو أول ما ينبغي إتقان معرفته لكلِّ أحد ينطق باللسان العربي، ليأمن مَعَرَّة اللحن، ولضبط معاني الكلام فلو قال قائل:(ما أحسن

---

[١])ينظر: ابن الأنباري سيرته ومؤلفاته،ص/٣٢.٣١،ومجلة العرب/١٦٢.١٦١ وتراثهم الفكري) دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع،الرياض . المملكة العربية السعودية،١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م

[٢] ينظر علم اللغة العربية (مدخل تاريخي مقارن في ضوء اللغات السامية)، محمود فهمي حجازي، وكالة المطبوعات ،الكويت،ص/٥٩

زيد)، ولم يُبين الإعراب في ذلك لما علمنا منه ماذا يريد، إذ يحتمل أنْ يريد بهِ التعجب من حسنه، أو يريد بهِ الإخبار بنفي الإحسان عنه، أو يريد الاستفهام عن أي شيء منه أحسن، ولو بَيَّنَ الإعراب في ذلك فقال:(ما أحْسَنَ زيداً)،و(ما أحْسَنُ زيدٍ؟)، و(ما أحْسَنَ زيدٌ)، علمنا غرضه وفهمنا مغزى كلامه، فالمثال الأول للتعجب، والثاني للاستفهام، والثالث للنفي،وكل قسم من هذه الأقسام الثلاثة ينفرد عن الآخر بما يُعرف بهِ من الإعراب فوجب حينئذٍ معرفة النحو، إذ كان ضابطاً لمعاني الكلام، حافظاً لها من الاختلاف[١]. ومعرفة الخطأ والصواب في ضبط أواخر الكلم ليست هي غاية النحو، وإن كان المتتبع لتحديد غاية النحو يلحظ أن النحاة المتأخرين هم الذين يجعلون غاية النحو هي تمييز صحيح الكلام من فاسده ولعل الانحراف بغاية النحو إلى هذه الزاوية الضيقة هو تخلي أبناء العربية عن مستوى اللغة العربية الفصحى واصطناع العاميات بديلاً عنه، وهناك غاية أخرى لا تقل أهمية عن هذه، هذه الغاية هي الرغبة القوية في معرفة أسرار التركيب القرآنيّ[٢] . وقد دعت الحاجة المتكلّم إلى أنْ ينوع الجمل تبعاً لتنوع دواعي الكلام فلكل داعٍ أسلوب معين، يعبّر عنه. فللاستفهام أسلوب، والحذف أسلوب آخر مغاير له، وغير ذلك من الأساليب، ودراسة الأساليب لا تخرج عن نطاق النحو؛ لأنّ المراد من علم النحو هو دراسة الكلام العربي والوقوف على فهمه والإفهام بهِ[٣].

---

[١] ينظر المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير(ت٦٣٧هـ)، تح أحمد الحوفي وبدوي طبانة،ط/١،مط النهضة. القاهرة،١٣٧٩هـ . ١٩٥٩م،١/٤٤. ٤٦ ، والنحو والدلالة(مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي)محمد حماسة عبد اللطيف ،ط/١،دار الشروق،١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م،٢٦.٢٥

[٢] ينظر علم اللغة العربية(مدخل تاريخي مقارن في ضوء اللغات السامية)،ص/٥٩

[٣] ينظر النحو والدلالة(مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي)،٢٦.٢٥

المبحث الأول/ الاستفهام

الاستفهام لغةً: طلب الفهم، يقال:فَهِمْتُ الشيء فهماً إذا عرفتُه وعَقلتُه، وفهّمتُ فلاناً وأفهمتُه إذا عرّفته، ورجلٌ فَهِمٌ إذا كان سريع الفهم.:واستفهمه:سأله أن يُفهِّمه. واستفهمني فأفهمته وفهَّمته تفهيماً[١].

أمّا الاستفهام اصطلاحاً: فهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل[٢]. والاستفهام الاستخبار،قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ):(الاستخبار طلب خبر ما ليس عند المستخبِر وهو الاستفهام)[٣].

وعرفه السكاكي(ت ٦٢٦هـ):(هو طلب حصول في الذهن والمطلوب حصوله في الذهن أما يكون حكماً بشيء أو لا يكون، والأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين، والآخر هو التصور ولا يمتنع انفكاكه من التصديق)[٤].

وللاستفهام أدوات تدل عليه، وهذه الأدوات لها الصدارة في الكلام فلا يتقدم عليها شيء، قال ابن يعيش:(ت ٦٤٣هـ):(الاستفهام له الصدارة في الكلام من قبل انه حرف دخل على جملة تامة خبرية فنقلها من الخبر إلى الاستخبار فوجب أن يكون متقدماً عليها ليفيد ذلك المعنى فيها)[٥].

---

[١] ينظر العين٤/٦١، واللسان١١/٢٣٥، مادة(فهم)

[٢] ينظر جواهر البلاغة في معاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، ط/١٢، دار التراث العربي، بيروت . لبنان، ص/٨٥

[٣] الصاحبي/١٨١

[٤] مفتاح العلوم/٥٢٤

[٥] شرح المفصل٨/١٥٥

وأدوات الاستفهام مبنية، بنيت للشبه المعنوي إذ إنها تتضمن معنى الاستفهام الذي هو معنى حرفي وقد وضع لذلك المعنى حرف الهمزة فبنيت أسماء الاستفهام لذلك، وهو ضرب من الإيجاز والاختصار والتوسع في الكلام [١].

١. الهمزة: هي حرف مشترك يدخل على الأسماء والأفعال، وهي أوسع أدوات الاستفهام، وتستعمل للتصور والتصديق، والتصور: هو ما يجاب عنه بالتعيين، نحو: أزيدٌ عندك أم عمرو، فتجيب (زيد) أو (عمرو)، والتصديق: هو ما يُجاب عنه بنعم أو لا، نحو: أزيدٌ عندك؟ فتجيب (نعم) أو (لا)[٢]. والهمزة أصل الأدوات وتسمى أم الباب، قال ابن يعيش(ت٦٤٣هـ):(الهمزة أم هذا الباب وأعم تصرفاً في بابها من أُختها (هل)؛ لأنها تقع مواقع لا تقع (هل) فيها)[٣]،ولما كانت الهمزة أصل أدوات الاستفهام اختصت بأحكام[٤]:

١. جواز حذفها، كقول عمر بن أبي ربيعة: [٥]

فوا لله ما أدري وإنْ كنت دارياً بسبعٍ رميتُ الجمر أم بثمانِ

---

[١] ينظر أسرار العربية/٣٨٦.٣٨٧، وشرح المفصل٨/١٥٥، ومعجم الأسماء المبنية وعلة بنائها، محمد التقي الحسيني الجلالي، ط/١، مط العزي الحديثة . النجف،١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م، ص/٣٦

[٢] ينظر الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي(ت ٧٤٩هـ)، تح فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م، ص/٣٠، ومعاني النحو، فاضل صالح السامرائي، مط دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، (ساعدت جامعة بغداد على نشره)، ١٩٩٠م٤/٦٠٦

[٣] شرح المفصل لابن يعيش٨/١٥١

[٤] ينظر شرح الرضي على الكافية٤/٤٤٦. ٤٤٨،و شرح التسهيل ٤/١٠٩، ومغني اللبيب عن الكتب والأعاريب، أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/١، مؤسسة الصادق= =طهران،١٣٨٢هـ ،١/٣٦. ٣٨، ومعاني النحو٤/٦٠٦، والأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية(دراسة تحليلية تطبيقية)،أبو السعود حسنين الشاذلي، ط/١، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩،ص/٥٩. ٦٠

[٥] ينظر شرح الرضي على الكافية٤/٤٤٦. ٤٤٨،و شرح التسهيل ٤/١٠٩، ومغني اللبيب عن الكتب والأعاريب، أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/١، مؤسسة الصادق طهران،١٣٨٢هـ ،١/٣٦. ٣٨، ومعاني النحو٤/٦٠٦، والأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية(دراسة تحليلية تطبيقية)،أبو السعود حسنين الشاذلي، ط/١، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩،ص/٥٩. ٦٠

أراد :أبسبع ٠

٢. إنّها تردُ لطلب التصور، نحو :أزيدٌ قائم أم عمرو؟، ولطلب التصديق، نحو :أزيدٌ قائمٌ بخلاف أدوات الاستفهام الأُخرى فإنها تستعمل للتصور خاصة، ماعدا هل وأم المنقطعة فإنهما تستعملان للتصديق ٠

٣. إنّها تدخل على الإثبات والنفي، وعلى الجمل الفعلية و الاسمية، سواء كان الخبر فيها اسماً أو فعلاً ٠تمام التصدير، إذ تتقدم على حروف العطف، أما بقية الأدوات فلا تتقدم على حروف العطف ٠وقد تخرج الهمزة عند أداء وظيفة التعليق في الجملة الاستفهامية لتؤدي معنىً وظيفياً آخر ضمن إطار التعليق، لا يقصد منه الاستفهام الحقيقي بل يكون القصد منه معنىً مجازياً يحدده السياق ومن ذلك[١]:

١. **التسوية:** وتقع بعد (سواء) و(ما أبالي) و(ليت شعري) و(ما أدري)، قال تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ كَفَروا سَوَاءٌ عَلَيهِم ءأنذَرتَهُم أم لَم تُنذِرهم لا يُؤمِنُونَ)[٢]٠

٢. **الإنكار الإبطالي** : ويقتضي أن يكون ما بعد الهمزة غير واقع، وأن مدعيه كاذب،قال تعالى:(أيُحبُّ أحَدُكُم أن يأكُلَ لَحمَ أخِيهِ مَيتاً فَكَرِهتُمُوهُ واتَّقُوا اللَّهَ إنَّ الله تَوابٌ رَّحِيمٌ)[٣]٠

٣. **الانكار التوبيخي** ويقتضي أن يكون ما بعد الهمزة واقعاً وأن فاعله ملوم:قال تعالى:(قالَ أتعبُدُونَ ما تَنحِتونَ)[٤]٠

٤. **التقرير:** ومعناه حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه، ويجب أن يلي الهمزة الشيء الذي تقرر المخاطب به فتقول في التقرير بالفعل (أضربتَ محمداً) وفي التقرير بالفاعل(أأنت ضربتَ أخاك) وفي التقرير بالمفعول(أمحمداً ضربتَ)٠

---

[١] ينظر أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي(ت ٥٤٢هـ)، تح محمود محمد الطناجي، ط/١، مكتبة الخانجي . مصر،١٤١٣هـ . ١٩٩٢م، والجنى الداني /٣٣.٣٢، ومغني اللبيب ٤٠.٣٩/١،والأدوات النحوية /٦٢.٦٠، ومعاني النحو ٦١٠.٦٠٦/٤

[٢] البقرة/٦

[٣] الحجرات/١٢

[٤] الصافات/٩٥

قال جرير[١]:

أَخَلَبْتِنا وصددتِ أُمَّ مُحَلِّمٍ أفتجمعين خِلابةً وصُدوداً[٢]

فالهمزة الأولى (أَخَلَبْتِنا) للتصديق الذي يُجاب عنه ب(نعم) أو(لا)، والهمزة الثانية (أفتجمعين)تقدمت على حرف العطف(الفاء)، ودخولها على حروف العطف من الخصائص التي تتميز بها، والاستفهام خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى الإنكار٠قال الرضي(ت٦٨٦هـ):(وتدخل همزة الاستفهام المفيدة للإنكار على واو العطف، ٠٠٠، وكذا تدخل على فاء العطف، للإنكار٠٠)[٣]

الخِلب:غشاء القلب و غطاءه، يقال خَلبني حبُّ فلان أي وصل حبُّه إلى خِلْبي، ويقال للرجل إذا كان يحبه النساء ويملن إليه:إنَّهُ لَخِلبُ نساء، ويقال فلان خلاّب، إذا كان يخلب الناس أي يذهب بعقولهم[٤] . قال زهير[٥] :

وما أدري وسوف أخال أدري أقومٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نساءُ[٦]

الهمزة خرجت عن معناها الحقيقي إلى معنى التسوية، إذ وقعت بعد لفظ (ما أدري)٠

قال لبيد:

أليس ورائي إنْ تراخت منيتي لزومُ العصا تُحنى عليها الأصابعُ[٧]

أُخبر أخبار القرونِ التي مَضَتْ أدِبُّ كأنّي كُلّما قُمتُ راكعُ

الهمزة للاستفهام التقريري، فالشاعر يقر بأن امتداد العمر ليس وراءه إلا شيخوخة فانية وجسم سقيم وضعيف وعجز[٨]٠

---

[١] ديوانه ٣٣٧

[٢] الزاهر ١١ ٣٠٩

[٣] شرح الرضي على الكافيه ٣٩١١٤

[٤] ينظر الزاهر ٣٠٩١١

[٥] ديوانه ٧٣

[٦] الزاهر ١٢ ١٧٠

[٧] الزاهر ١٤٠/١

[٨] ينظر ديوان لبيد بن ربيعة، تح يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس، ساعدت جامعة بغداد على طبعه، المطبعة التعاونية اللبنانية . بيروت،ص/٣٤١

ذكر الدكتور فاضل السامرائي بأنّ الاستفهام التقريري هو إثبات المستفهم عنه، فقال:(هو إثبات المستفهم عنه، قيل ويختص بالوقوع بعد النفي سواء كان بما أو ليس أو لمّا، وقيل لا يختص بالنفي بل يقع بعد الإثبات والنفي؛ لأن المقصود بالتقرير: حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر ثبوته أو نفيه)[١].

قال أبو ذؤيب الهذلي:

أمِنَ المنونِ وريبها تتوجَّعُ والدهرُ ليسَ بمعتبٍ مَنْ يجزعُ[٢]

الهمزة للاستفهام الإنكاري، يخاطب الشاعر نفسه ويقول :أتتوجع من الموت، أي لا تتوجع فذلك غير نافع مع الموت؛ لأن الموت ليس بمراجع مَن يجزع منه،والعتبى:المراجعة[٣]. قال العجاج[٤]:

أطرباً وأنت قنّسريُّ والدهر بالإنسانِ دوّارِيُّ[٥]

الاستفهام للتقرير والتوبيخ، وذكر المصدر دون الفعل ؛لأنه أعم وأبلغ في المراد،أي أتطرب طرباً؟ ولم يرد أن يخبر عما مضى ولا عما يستقبل. بل أراد التقرير والإثبات، وهو توبيخ في الوقت نفسه إذ حقه أن يستفزه الحزن .الطرب:خفة تصيب الإنسان عند الفرح أو الحزن ،وهنا جاء في معنى الجزع قنّسريُّ :المسن الكبير.الدواريّ:الذي يدور بالناس من حالة إلى حالة[٦]

٢. هل:

---

[١] معاني النحو ٦٠٨/٤

[٢] الزاهر ٢٣٨/٢

[٣] ينظر المفضليات/٤٢١، وشرح مغني اللبيب، عبد القادر البغدادي(ت١٠٩٣هـ)،تح عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، ط/١، مكتبة دار البيان .دمشق، ١٧٩٣هـ. ١٩٧٣م، ٢٠٨/٢

[٤] ديوانه ٣١٠

[٥] الزاهر ١١٦/٢

[٦] ينظر شرح ابيات مغني البيب ٥٤١١ .٥٥

حرف استفهام، تدخل على الجمل الاسمية والفعلية فتساوي الهمزة في ذلك إلاّ أن الهمزة تدخل على الجمل الاسمية سواء كان الخبر فيها اسماً أو فعلاً بخلاف(هل)فإنها لا تدخل على اسمية خبرها فعل، نحو: هل زيد قام؟ إلاّ شذوذاً؛ وذلك لأن أصلها أن تكون بمعنى (قد)[١].

تنماز (هل) بما يأتي[٢]:

١. اختصاصها بالتصديق الموجب لا غير ٠

٢. تخصيصها المضارع بالاستقبال، نحو:هل تسافر؟

٣. تقع بعد العاطف لا قبله ٠

ومما ورد في الزاهر:

قال ضمرة بن ضمرة:

هل تخمشنْ إبلي عليَّ وجوهها أو تَعصبنَّ رؤوسها بسلابِ[٣]

فـ(هل)للاستفهام التصديقي الموجب، وقد دخلت على الفعل المضارع فخصصته للاستقبال ٠

السلاب:خرقة سوداء تغطي بها المرآة رأسها في المأتم[٤]

قال أوس بن حجر:

فهل لكم فيها إليّ فإنني طبيبٌ بما أعيا النِطاسيَّ حِذيما[٥]

فـ(هل)سُبقت بحرف العطف(الفاء)، وبهذا خالفت الهمزة التي تقع قبل العاطف لا قبله[٦] .

النِطاسي:العالم بالأمور الحاذق بالطِّبِّ وغيره[٧]

---

[١] ينظر الرضي على الكافية٤/٤٤٦، والجنى الداني٣٤١، ومغني اللبيب٢/١٣

[٢] ينظرشرح الرضي٤/٤٤٨، ومغني اللبيب٢/١٣.١٥، ومعاني النحو٤/٦١٥.٦١٦

[٣] الزاهر ١/٤٥٣

[٤] ينظر المصدر نفسه١/٤٥٣

[٥] المصدر السابق١/٤٣٥

[٦] ينظر شرح الرضي على الكافية٤/٤٤٨

[٧] ينظر لسان العرب، مادة(نطس)

قال امرؤ القيس:

وإنّ شفائي عبرةٌ مُهراقة فهل عند رسمٍ دارسٍ من مُعوَّلِ[١]

الاستفهام هنا تضمن معنى الإنكار وبذلك خرج عن معناه الحقيقي، قال الدكتور فاضل السامرائي:(إن النفي ب(هل) ليس نفياً محضاً بل هو استفهام أُشرب معنى النفي فقد يتضمن مع النفي تعجب أو استنكار أو غير ذلك من المعاني)[٢] المهراق:المصبوب، يقال أرقت الماء وهرقته إذا صببته. المعول:المبكى، يقال قد عول الرجل وأعول إذا بكى رافعاً صوته بهِ والمعول أيضاً المعتمد والمتكل عليه. العبرة:الدمع، وجمعها عبرات[٣].

يقول الشاعر:وإنّ برئي من دائي ومما أصابني وتخليصي مما دهمني يكـــون بدمع أصبه، ثم يتساءل هل من معتمد ومفزع عند رسم قد أنمحى؟ أو هل موضع بكاء عند رسم دارس؟ وهذا الاستفهام يتضمن معنى الإنكار، والمعنى عند التحقيق لا طائل في البكاء في هذا الموضع؛ لأنه لا يرد حبيباً ولا يجدي على صاحبه بخير[٤]. وقال أيضاً:

وهل ينعمن إلاّ سعيدٌ مخلَّدٌ قليلُ الهموم ما يبيتُ بأوجالِ[٥]

خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى النفي والتقدير(ما ينعمن إلاّ سعيد)، والنفي ب(هل)ليس نفياً محضاً بل هو استفهام اشرب معنى النفي ؛لأن النفي الصريح إنما هو إقرار من المخبر أما النفي بطريق الاستفهام فالمقصود به إشراك المخاطب في الأمر، فهو يريد الجواب منه[٦].

٣. أيُّ:

---

[١] ديوانه/٩٠ ،والزاهر ٣٠٦/١

[٢] معاني النحو ٦١٧/٤

[٣] ينظرشرح المعلقات السبع/٩

[٤] ينظر شرح المعلقات السبع /٩

[٥] ديوانه/٢٧ ،والزاهر ١٦٧/٢

[٦] ينظر معاني النحو ٦١٧/٤.٦١٨

اسم استفهام يسأل بها عن العاقل وعن الزمان والمكان والحال والعدد بحسب ما تُضاف إليه، ويطلب بها تعيين ما يميز أحد المشتركين فيما يَعمهما[١]. وأي معربة في جميع أحوالها بالحركات الثلاث، ولا تستعمل إلاّ مضافة وتطابق موصوفها في التذكير والتأنيث تشبيهاً لها بالصفات المشتقات، ولا تطابقه في غيرهما، ويجوز ترك المطابقة فيهما[٢].

ومما ورد في الزاهر قول الشاعر:

أ باهلَ لو أنّ الرجالَ تبايعوا على أيُّنا شرٌّ قبيلاً وألأمُ[٣]

فـ(أيّ)اسم استفهام سؤل بهِ عن العاقل، وجاءت معربة مرفوعة، ومعنى البيت:على أن تنظروا أيُّنا شرٌّ قَبيلا.

قال أبو بكر:(معنى الرفع عندي أنه أضمر النظر ورفع أيًّا بما بعدها ...، ومعنى البيت:على أن تنظروا أيُّنا، والنظر لا يعمل في أيّ ؛لأنه من دلائل الاستفهام[٤] إنما لم يعمل النظر والأفعال التي بمنزلته في أيّ؛لأن أيّا مخالطة للألف وما بعد الألف، والاستفهام لا يعمل ما قبله فيما بعده، ومن ذلك قوله عز وجل:(ثُمَّ بَعَثناهُم لِنَعلَمَ أيُّ الحِزبينِ أحصى لِما لَبِثُوا أمداً)[٥]. رفع أيّاً ؛لأن المعنى:لنعلم أهذا أحصى أم هذا، فكانت أيّ بمنزلة الاستفهام والاسم الذي بعده، فلم يجز أن يعمل ما قبلها فيها، فرفع بها ما بعدها فكانت أيّ مرفوعة بأحصى وأحصى بها)[٦]

قال ابن احمر[٧]:

---

[١] ينظر الخواطر العراب في النحو والإعراب/٨١، ومعاني النحو٦٢٩/٤

[٢] ينظر جامع الدروس العربية١٤٥/١

[٣] الزاهر ٤٣١/١، بلا عزو

[٤] كرر عبارة(قال أبو بكر)

[٥] الكهف/١٢

[٦] الزاهر ٤٣١/١

[٧] هو عمرو بن الأحمر بن العَمَرَّد بن ربيعة الباهلي، يكنى أبا الخطاب أدرك الإسلام فأسلم، ينظر معجم الشعراء/٣٤.٤٢

بان الشبابُ وأفنى ضِعفك العُمُر لله دَرُّكَ أيَّ العيشِ تنتظرُ[١]

فـ(أيَّ)اسم استفهام منصوب على أنّه مفعول به مقدم ٠

بان الشباب:انقضى ومضى عصره٠ضِعفك العمر:أي عشت عمر رجلينَ وأفناه العمر[٢]٠لله درك: لله عطاؤك، يقال للرجل إذا كثر عطاؤه وإنالته للناس[٣]٠

٤. كيف:

اسم استفهام يُسأل بهِ عن حال الشيء لا ذاته، وتكون إما استفهاماً حقيقياً، نحو:كيف زيد؟، وقد تُعرض لها معان تُفهم من سياق الكلام أو من قرينة مثل التنبيه والاعتبار وغيرهما[٤]٠

ومما ورد في الزاهر قولهم:(كيف أهلُكَ وحامّتُكَ)[٥]. فـ(كيف)اسم استفهام سؤل بهِ عن الحال ، مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم، والتقدير:على أي حال أهلك وحامّتُكَ٠

الحامّة:القرابة، قال أبو بكر:(الحامّة معناها في كلامهم القرابة، من ذلك قولهم: فلان حميم فلان، معناه قريبه)[٦]. وقد تخرج (كيف)عن الاستفهام الحقيقي إلى أغراض أخرى[٧]٠

ومنها معنى النفي :نحو قوله تعالى:(كَيفَ يَهدِي اللهُ قَوماً كَفَروا بَعدَ إيَمانِهِم)[٨]٠

ومما ورد في الزاهر قول خداش بن زهير:

---

[١] الزاهر ٤٩٥/١

[٢] ينظر شعر عمرو بن الأحمر الباهلي، جمعه وحققه حسين عطوان،مط دار الحياة، دمشق،(د٠ت)، ص/٩٥

[٣] ينظر الزاهر ٤٩٦/١

[٤] ينظر البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تح:محمد أبي الفضل إبراهيم،ط/١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى ألبابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٨هـ.١٩٥٩م،٣٣٠/٤، ومغني اللبيب٢٢٢/١.٢٢٣

[٥] الزاهر ٣٩٢/١

[٦] المصدر نفسه٣٩٢/١

[٧] ينظر البرهان في علوم القرآن ٣٣٠/٤.٣٣٢، ومعاني النحو ٦٣٣/٤

[٨] آل عمران/٨٦

بني هاشمٍ كيفَ الهوادةُ بيننا وعندَ فلانٍ سيفُهُ ونجائِبُهُ[١]

فـ(كيف)استفهام خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى النفي والمعنى:لا صلح ولا سكون بيننا،الهوادة:الصلح والسكون، يقال قد هوَّد الرجل يُهوِّد تهوّيداً إذا مشى مشياً ساكناً[٢] .النجيب: المختار من كلِّ شيء، يقال استنجبته أي استخلصته واصطفيته اختياراً على غيره[٣].

٥. مـا:

اسم استفهام يُستفهم بهِ عن حقيقة الشيء، وعن ذوات ما لا يعقل وأجناسه وصفاته، وللسؤال عن صفة مَن يعقل، نحو:ما عندك؟ فتقول: كتاب، وما في الدار؟ فتقول: فرس أو ثعبان، ومال لونه؟ فتقول:اسود، وتقول في السؤال عن صفات ما يعقل، ما محمد؟ فتقول: شاعر أو كاتب[٤].

ويجب حذف ألفها إذا جُرَّت وإبقاء الفتحة دليلاً عليها، نحو:فيمَ، وإلامَ، وعلامَ ، وعلة حذف الألف الفرق بين الاستفهام والخبر، فلهذا حذفت، فكما لا تثبت الألف في الخبر لا تثبت في الاستفهام[٥].

مما ورد في الزاهر قول الشاعر[٦]:

ما بالُ سهمي يُوقِدُ الحُباحِبا قد كُنتُ أرجو أن يكون صائباً[٧]

فـ(ما)اسم استفهام سُئل بهِ عن حقيقة الشيء، خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى التعجب. والبال بمعنى الشأن، ويكثر في الكلام استعمال صيغة(ما بال)لإفادة معنى

---

[١] الزاهر ٥٠٤/١

[٢] ينظر المصدر نفسه٥٠٤/١

[٣] ينظرالعين١٥٢/٦

[٤] ينظر البرهان في علوم القرآن٤٠٢/٤، ومعاني النحو٦٣٤/٤

[٥] ينظر معاني القرآن للفراء٢٩٢/٢، ومغني اللبيب٣١٢/١.٣١٣

[٦] هو غامد بن الحارث من بني كسع

[٧] الزاهر ١٢ ١٩٧

التعجب[١].

الحباحب: رجل بخيل، كان لا يوقد ناراً بليل كراهية أن يراها راءٍ فينتفع بها، فإذا احتاج إلى إيقادها فأوقدها ثم بصر بمستضيء بها أطفأها. فضربت العرب بناره المثل، وقيل الحباحب:هي النار التي توريها الخيل بسنابكها من الحجارة إذا وطأتها وقدحتها، وقيل الحباحب:طائر يطير بين المغرب والعشاء أحمر الريش يخيل إلى الناظر إليه أن في جناحيه ناراً[٢] .

قال لبيد[٣]

فإنْ تسألينا فيمَ نحنُ فإنّنا عصافيرُ من هذا الأنام المُسَحَّرِ[٤]

فـ(فيمَ)أصلها(في)و(ما)الاستفهامية حذفت ألفها؛ لدخول حرف الجر عليها وبقيت الفتحة دليلاً على الألف المحذوفة.

قال المخبل السعدي[٥]:

يا زبرقانَ أخا بني خَلَفٍ ما أنتَ ويل أبيك والفخرُ[٦]

فـ(ما)استفهام خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى التحقير.قال الدكتور فاضل السامرائي:(وقد تخرج (ما) عن معنى الاستفهام الحقيقي إلى معان أخرى منها...،التحقير، نحو: ما أنت والشعر)[٧].

٦. متى:

ظرف يستفهم بهِ عن الزّمانين الماضي والمستقبل، نحو: متى أتيت؟ ومتى

---

[١] ينظر الزاهر اساليب الطلب عند النحويين واللغويين ٣٨٧

[٢] ينظر الزاهر ١٢ ١٩٤ . ١٩٥

[٣] ديوانه ٥٦

[٤] ينظر الزاهر ١١ ٣٠٧

[٥] اسمه الربيع بن ربيعة،وقيل اسمه ربيعة بن مالك بن عوف من بني أنف الناقة، شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية الإسلام،يكنى أبا زيد، ينظر الشعر والشعراء/١٥٩،والأغاني١٣/٢٠٠

[٦] الزاهر ٢٣٦/١

[٧] معاني النحو ٦٣٤/٤. ٦٣٥

تذهب؟، وتكون اسم شرط جازم، وحرف جر بمعنى (من)أو (في) وفي هذه الحالة تكون حرفاً، وتكون بمعنى وسط، نحو: وضعته متى كميٍّ، أي وسط كميٍّ أو في كميٍّ[١]. ومما ورد في الزاهر قول الشاعر:

كأنما أهل حَجرٍ ينظرون متى يرونني خارجاً طيرٌ يناديدِ[٢]

فـ(متى)اسم استفهام مبني على السكون استفهم بهِ عن الزمان المستقبل.

يناديد: متفرقة[٣].

٧. مَنْ:

اسم استفهام للسؤال عمّن يعقل، نحو:مَنْ حضر؟، فتقول: خالد، ومَنْ عندك؟ ومَنْ قصدك؟[٤].وتدخل (ذا) على (مَنْ)، فتكون إمّا موصولة أو زائدة أو اسم إشارة. قال الرضي (ت٦٨٦هـ):(اعلم أن (ذا) لا تجيء موصولة ولا زائدة إلا مع(ما)و(مَنْ) الاستفهاميتين، .. والأولى في (ماذا) هو و(مَنْ ذا خير منك) الزيادة، ويجوز على بُعد أنْ تكون بمعنى الذي...، أما قولك: مَنْ ذا قائماً، فذا فيه اسم الإشارة لا غير)[٥].

ومما ورد في الزاهر قول الشاعر:

ألا مَنْ عذيري من عُمير ومن عمرو يلومانني إنْ مالَ دهرٌ على حَجْر[٦]

فـ(مَنْ)اسم استفهام مبني على السكون، سئل بهِ عن العاقل.

---

[١] ينظر شرح الرضي على الكافية٣/٢٠٣،والجنى الداني/٥٠٥، ومغني اللبيب١/٣٤٦. ٣٤٧

[٢] الزاهر ١/٢٤٨، بلا عزو

[٣] ينظر المصدر نفسه١/٢٤٨

[٤] ينظر الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سيد البطليوسي(ت٥٢١هـ)، تح سعيد عبد الكريم سَعَودي،منشورات وزارة الثقافة والإعلام . العراق،١٩٨٠،ص/٣٥٤

[٥] شرح الرضي على الكافية٣/٦٤

[٦] الزاهر ١/٤٢٥، بلا عزو

العذير :المُنصِف يقال:اعذرني من هذا، أي أنصفني منه، ومنه قول الناس: مَنْ يعذرني من فلانٍ، أي مَنْ يقوم بعُذري إن أنا جازيتُهُ بسوء صنيعه[١].

المبحث الثاني/ الحـذف

يرى النحاة أنَّ الأصل في الكلام الذكر ولا يحذف منه شيء إلاّ بدليل يدل عليه٠قال ابن جني(ت ٣٩٢هـ):(حذفت العرب الجملة، والحرف، والحركة، وليس شيء من ذلك إلاّ عن دليل عليه، وإلاّ كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته)[٢]٠

فمن عادة العرب الحذف طلباً للإيجاز وتقصير الكلام، وما حذف من كلامهم لكثرة الاستعمال كثير[٣]٠ ويكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم، عند وجود شيء ما يدل على المحذوف ؛ لذلك اشترط النحاة لصحة الحذف وجود دليل مقالي أو مقامي، وأن لا يكون في الحذف ضرر معنوي أو صناعي يقتضي عدم صحة التعبير في المعيار النحوي[٤]٠والحذف باب واسع، دقيق المسالك، نجد فيه ترك الذكر أفصح

---

[١] ينظر اللسان، مادة(عذر)

[٢] الخصائص،أبو الفتح عثمان بن جني(ت ٣٩٢هـ)، تح محمد علي النجار،المكتبة العلمية، مط دار الكتب المصرية،١٩٥٥م، ٣٦٠/٢

[٣] ينظر الكتاب١٣٠/٢، وجواهر البلاغة/٢٢٤

[٤] ينظر الجملة العربية(تأليفها وأقسامها)، فاضل صالح السامرائي،ط/٣، دار الفكر، عمان .الأردن، ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م،ص/٧٦

من الذكر يعبر فيه المتكلم عن مكنوناته بعبارات موجزة قليلة، وقد وصفه عبد القاهر الجرجاني بقوله:(هو باب دقيق المسالك، لطيف المآخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم بياناً إذا لم تبن٠٠)[١]٠

١. حذف المبتدأ:

يكثر حذف المبتدأ في جواب الاستفهام، نحو قوله تعالى :(ما الحُطَمَةُ٠نارُ اللَّهِ المُوقَدَةُ) [٢]، أي: هي نار الله٠ وبعد فاء الجواب، نحو قوله تعالى:(مَنْ عَمِلَ صَلحا فَلِنَفسهِ ومَن أساءَ فَعَلَيها)[٣]أي: فعمله لنفسه وإساءته عليها٠

وبعد القول، نحو قوله تعالى:(وقالوا أَسَطِيرُ الأَوَّلينَ اكتَتَبها فَهيَ تُملى عَلَيهِ بُكرَةً وأَصِيلاً)[٤]،أي:وقالوا هي أساطير[٥]٠

وإذا كان الخبر صفة له في المعنى، نحو قوله تعالى:(صُمٌّ بُكمٌ عُميٌ فَهُم لا يَرجِعونَ)[٤]،أي:هم صمٌ[٦]٠

ومما ورد في الزاهر قول الشاعر:

أأنت الهلالي الذي كنتَ مرَّةً سمعنا بهِ و الأرحبي المُعَلَّفُ[٧]

حذف المبتدأ وأراد: وهذا الأرحبي[٨]٠

وقال الأخر:

فبعثتُ جاريتي فقلت لها اذهبي قولي مُحِبُّكِ هائماً مخبولاً[٩]

---

[١] دلائل الإعجاز،عبد القاهر الجرجاني(٤٧١هـ)،تعليق وشرح محمد عبد المنعم الخفاجي ،ط/١، مط الفجالة، ١٣٨٩هـ . ١٩٦٩م، ص/١٣٧/١٧٠

[٢] الهمزة/٦٥

[٣] فصلت/٤٦

[٤] الفرقان/٥

[٥] البقرة/١٨

[٦] ينظر مغني اللبيب٢/٢٨٥

[٧] الزاهر ٢/١٠

[٨] ينظر الزاهر ٢/١٠

[٩] المصدر نفسه/١١،لجميل في الزاهر ٢/٢٩١، وليس في ديوانه

حذف المبتدأ وأراد:قولي هذا مُحِبُّكِ، فأضمر هذا الدلالة المعنى عليه[١].

٢. حذف الفعل:

يكثر حذف الفعل إذا كان مُفسراً قال تعالى:(وإنَّ أحَدٌ مِنَ المُشرِكِينَ استجارَكَ فَأجِرهُ)[٢].

والتقدير: وإن استجارك أحّد من المشركين، وكذلك يحذف الفعل إذا كان جواب الاستفهام، قال تعالى:(وَلَئن سَألتهُم مَّنْ خَلَقَ السّمواتِ والأرضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الحمدُ للَّهِ بل أكثَرُهُم لا يعلمونَ)[٣].

أي ليقولن خلقهن الله[٤]، وكذلك يكثر يحذف الفعل إذا كان قولاً، نحو قولـــــه تعالى:(يَدخُلُونَ عَلَيهِم منْ كُلِّ بابٍ ٠سَلامٌ عَلَيكُم) [٥] ٠

ومما ورد في الزاهر قول الشاعر

تراه كأنَّ الله يُجدع أنفه وعينيه إنْ مولاه ثاب له وَفرُ[٦]

حذف الفعل والتقدير:كانّ الله يجدع أنفه ويفقأ عينيه، فحذف الفعل لدلالة المعنى عليه[٧].

وقال الأخر:

تسمع للأحشاء منه لغطاً ولليدين جُسأةً وبدداً[٨]

والتقدير: وترى لليدين جُسأةً٠

الجسأة:اليبس والتصلب٠ البدد:تباعد اليدين أو الفخذين[٩].

---

[١] ينظر الزاهر ١١/٢

[٢] التوبة/٦

[٣] لقمان/٢٥

[٤] ينظر مغني اللبيب٢٢٨٨/٢. ٢٨٩، والطراز العلوي١٠٢.١٠١/٢

[٥] الرعد/٢٤.٢٣

[٦] الزاهر ١١٩/١

[٧] ينظر المصدر نفسه١١٩/١

[٨] المصدر السابق١٤٧/١

[٩] ينظر الزاهر ١٤٧/١

قال الراعي النميري[١]:

إذا ما الغانيات برزن يوماً وزجَّجنَ الحواجبَ والعيونا[٢]

أراد:وكحلن العيونا [٣]

وقولهم في النداء على الباقلاء:(يا باقلاء حاراً)[٤] .

قال أبو بكر:(فيه وجهان: يا باقلاء حاراً ويا باقلاء حارٌ. فمّنْ قال: يا باقلاء حاراً، أراد: يا هؤلاء أشتروا باقلاء حاراً، فحذف الفعل لدلالة المعنى عليه...، ومَنْ قال: يا باقلاء حارٌ، أراد: يا هؤلاء هذا باقلاء حارٌ فحذف هذا لدلالة المعنى عليه)[٥].

وقولهم:(ماءٌ ولا كَصَدَّاء)[٦]. قال أبو بكر:(الماء يرتفع بإضمار هذا، ويجوز: ماءً ولا كصداء، على معنى: أرى ماءً ...، أمّا النصب فأكثر ما يستعمل مع الاستفهام كقولهم:أقائماً والناس قد قعدوا، أساكتاً والناس قد تكلّموا، على معنى أراك ساكتاً، أتكون ساكتاً، وقد سَمِعوا في غير الاستفهام راكِبها عَلِمَ اللهُ، حامِلَها عَلِمَ اللهُ، على معنى:أراك راكبها)[٧].

وقولهم:(طَيْرُ اللهِ لاطَيْرُكَ)[٨]. قال أبو بكر:(معناه فعلُ اللهِ وحُكْمُهُ لا فِعْلك وما نتخوفه منك...، يقال: طيرُ اللهِ لاطيرُكَ، وطيرَ اللهِ لا طيرَكَ ، وطائرُ اللهِ لا طائرُك وطائرَ الله لا طائرَكَ، وصباحُ اللهِ لا صباحُك وصباحَ اللهِ لا صباحَك، ومساءُ اللهِ لا مساؤُكَ ومساءَ اللهِ لا

---

[١] ديوانه ١٥٦

[٢] الزاهر ١\ ١٤٧

[٣] ينظر المصدر نفسه ١\ ١٤٧

[٤] الزاهر ٢/ ١٠

[٥] المصدر نفسه٢/ ١٠

[٦] الزاهر ٢/ ٢٨٩

[٧] المصدر الزاهر ٢/ ٢٩١

[٨] المصدر نفسه/ ٣٣٧

مساءَكَ. قال اللِّحياني: يقولون هذا كله إذا تطيَّروا من الإنسان. قال أبو بكر:فالرفع على معنى:هذا طائرُ اللهِ، والنصب على معنى:نُحبُّ طائرَ اللهِ ونريُدُه)[١].

ومما سبق نلاحظ أنّ أبا بكر الأنباري قد جعل المحذوف إما مبتدأ وتقديره(هذا) ، أو فعلاً وتقديره في القول الأول(اشتروا باقلاء)، وفي القول الثاني(أرى ماءً)، وفي القول الثالث(نُحبُّ طائرَ اللهِ).

٣. حذف الصفة:

تحذف الصفة وهذا الحذف يكون على القلّة ولا يكاد يقع في الكلام إلاّ نادراً، نحو قولهم(سير عليه ليلُ)، وهم يريدون ليلٌ طويلٌ، وإنما حذفت الصِّفة في هذا الموضع لما دلّ عليها من الحال، وذاك أنّه يُحُسن في كلام القائل ذلك من التّطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله طويل، ومن ذلك أنْ يتقدم مدح إنسان والثناء عليه، فتقول: كان واللهِ رجلاً، أي رجلاً فاضلاً ، أو شجاعـاً، أو كريمـــاً، أو ما جرى مجرى هذا المجرى من الصفات[٢].ومما ورد في الزاهر:(فلانٌ من أهلِ السُّنـَّةِ)[٣]

قال أبو بكر:(معناه من أهل الطريقة المحمودة، فحذف نعت السُّنَّة لانكشاف معناه.والسُّنَّة في اللغة الطريقة وهي مأخوذة من السَنَن وهو الطريق)[٤].

٤. حذف المضاف:

حذف المضاف كثير، وهو بابٌ عريضٌ طويلٌ شائعٌ في كلام الله تعالى وكلام العرب، قال تعالى:(وأُشرِبُوا في قُلُوبِهِمُ العِجلَ بِكُفرِهُم)[٥]

أراد: حُبّ العجل، ومثل هذا كثير في كلام العرب[٦].

---

[١] المصدر السابق٢/٣٣٧.٣٣٨

[٢] ينظر الخصائص٢/٣٧٠. ٣٧١، والمثل السائر٢/٣١٤.٣١٥، والطراز العلوي المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي(ت٧٤٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت .لبنان،١٠٨/٢

[٣] الزاهر٢/٣٥٢

[٤] المصدر نفسه٢/٣٥٢

[٥] البقرة/٩٣

[٦] ينظر معاني القرآن١/٦٢ ، والمثل السائر٢/٣٠٨، ومغني اللبيب٢/٢٧٨، والطراز العلوي٢/١٠٦

يحذف المضاف حذفاً قياسياً بثلاثة شروط[١]هي:

١. وجود قرينة لفظية أو لفظ آخر بمعناه يدل عليه بحيث لا يؤدي حذفه إلى لبس أو تغير في المعنى٠

٢. أنْ يقوم المضاف إليه مقام المضاف المحذوف ويحل محله في الإعراب٠

٣. أنْ يكون المضاف إليه من الأشياء التي تصلح لأن تحل محل المضاف المحذوف في إعرابه٠

ومما ورد في الزاهر قولهم:(يا خيلَ اللهِ أركبي وابشري بالجنة)[٢]:حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، والتقدير:يا فرسان خيل الله أركبوا٠

قال أبو بكر:(معناه يا فرسان خيلِ الله اركبوا وابشروا بالجنة، فحُذِف الفرسان وأقيمتْ الخيل مقامهم ثم صُرف الفعل إلى الخيل، والعرب تقول: ركبتْ خيلٌ إلى الشام، يريدون: ركب فرسان الخيل)[٣]٠

قال الأعشى:

فإذا ما الأكسُّ شُبّه بـالأ ... روقِ يوم الهيجا وقلّ البُصاقُ[٤]

رَكَبَتْ منهم إلى الروع خَيلٌ ... غيرُ مِيلٍ إذ يُخطأ الإيفــاقُ

حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وقد أخذ إعرابه فالمضاف فاعل فلما حذف وأقيم المضاف إليه مقامه أخذ إعرابه، والتقدير:ركب فرسان الخيل[٥]٠ الأكسّ:القصير الثنايا٠الأروق:الطويلها٠الإيفاق:أن يوضع السهم في الوتر، وإنما يخطأ ذلك من شدة الفزع والدهش،ويُشَبّه الأكسّ بالأروق لأنه يكلح فتبدو أسنانه [٦]٠

قال الشاعر:

---

[١] ينظر النحو الوافي٣/١٥٧.١٦١

[٢] الزاهر٢/١٠٠

[٣] المصدر نفسه٢/١٠٠

[٤] الزاهر٢/١٠١

[٥] ينظر المصدر نفسه/١٠١

[٦] ينظر المصدر نفسه٢/١٠١

وشرُّ المنايا مَيِّتٌ وسْطَ أهلِهِ كهلكِ الفتى قد أسلمَ الحيَّ حاضِرُه[١]

حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه والتقدير: وشرَّ المنايا ميتةُ ميِّتٍ[٢]. قال النابغة الجعدي[٣]:

وكيف تصاحب مَن أصبحتْ خلالتُهُ كأبي مَرْحب[٤]

حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، والتقدير:كخلالة أبي مرحب. أبو مرحب: الذئب، والرجل الحسن الوجه[٥].

وقال ذو الخرق الطهوي:

حسبتُ بغامَ راحلتي عَناقاً وما هي ويْبَ غيركَ بالعَنَاق[٦]

التقدير:حسبتُ بغام راحلتي بُغامَ عناقٍ.

بُغامَ الناقة:صوت لا تفصح به، العناق:الأنثى من المعز[٧].

٥. حذف المضاف إليه:

يحذف المضاف إليه ولكن هذا الحذف يأتي على القلّة والنُّدرة؛ وذلك لأنه يكتسي منه المضاف تعريفاً،وتخصيصاً فحذفه لا محالة يُخلُّ بالكلام لذهاب فائدته[٨].

ويُجوّز النحاة حذف المضاف إليه ولهذا الحذف ثلاثة صور[٩]هي:

١. أنْ يحذف المضاف إليه ويُنوى اللفظ، فيبقى المضاف على حاله التي كان عليها قبل الحذف، فلا يتغير إعرابه، ولا يُرد إليه ما حذف للإضافة، كالتنوين وإنما تظل أحكام الإضافة سارية بعد الحذف كما كانت قبله

---

[١] الزاهر ١٠١/٢ ،بلا عزو.

[٢] ينظر المصدر نفسه١٠/٢

[٣] هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة شاعر جاهلي، من المعمرين،ينظر الشعر والشعراء/٩٦

[٤] الزاهر ١٠١/٢

[٥] ينظر الزاهر ١٠١/٢

[٦] المصدر السابق١٠١/٢

[٧] ينظرالزاهر ١٠١/٢

[٨] ينظر الطرازالعلوي١٠٧/٢

[٩] ينظر شرح ابن عقيل٧٤.٧٢/٣، والنحو الوافي١٦٦.١٦٥/٣

٢. أنْ يحذف المضاف إليه ويُنوى معناه دون لفظه فيبقى المضاف على الضم، ولا يصح أنْ يكون معرباً ومنونا٠

٣. أنْ يحذف المضاف إليه ولا يُنوى لفظه ولا معناه، فيرجع المضاف إلى حالته الإعرابية قبل الإضافة، ويرّد ما حذف منه للإضافة كالتنوين٠

ومما ورد في الزاهر قولهم:(بكى فلانٌ فلاناً بأربعة) حذف المضاف إليه، والتقدير :بأربعة أمواق٠

قال أبو بكر:(معناه بأربعة أمواقٍ في كلّ عين ماقان فحذفت الأمواق لبيان معناها عندهم)[١]٠

وقالت امرأة من العرب ترثي بنين لها:

لا أفتأ الدهرَ أبكيهم بأربعةٍ ما اجترَّتِ النيبُ أو حنت إلى بلدِ[٢]

(الماق:طرف العين الذي يلي الأنف وفيه لغات: مأقٌ، ومأقٍ، وماقٍ بغير همز ،ومُؤقٌ،وموقٌ،وأُمقٌ،ومُوقئٌ)[٣]٠

اجترت:جِرّة البعير حين يجترُّها فيقرضُها ثم يكظِمُها[٤]٠

النيب: جمع نّاب،(النّاب الناقة المُسِنّة، والجميع نيبٌ وأنياب)[٥]٠

وقولهم:(أمّا بعدُ فقد كان كذا وكذا)[٦]، حذف المضاف إليه والتقدير :أمّا بعد الكلام المتقدم،ويكثر حذف المضاف إليه في الغايات، نحو قبل وبعد٠

قال أبو بكر:(قال اللغويون: معنى أمّا بعدُ:أمّا بعدَ الكلام المتقدم، وأمّا بعدَ ما بلغنا من الخبر، فحذفوا ما كانت بعد مضافة إليه فضمت، ولو ترك الذي هي إليه مضافة لفتحت ولم تضم، كقولهم: أمّا بعدَ حمد الله والصلاة على نبيه فإني أقول كذا وكذا ولا يجوز ضمها في هذا الكلام، فإذا أُفردت ضُمَّت، قال الفراء:إنما اختاروا لها

---

[١] المصدر نفسه٢/٣٥٠

[٢] المصدر السابق٢/٣٥٠

[٣] الزاهر ٢/٣٥١

[٤] ينظر العين٦/١٤

[٥] لمصدر نفسه٨/٣٨١

[٦] الزاهر ٢/٣٦٠

الضمَّ لتضمنها معنيين، معناها في نفسها، ومعنى المحذوف بعدها، فَقَوِيت فحملت أثقل الحركات ، كما قالوا:الخصبُ حيثُ المطرُ، فضموا(حيث) لتضمنها معنى محلين، كأنهم قالوا الخصب في مكان فيه المطر، وكذلك: نحن قمنا ،ألزموا نحن الضم لتضمنه معنى التثنية والجمع)[١].

قال الشاعر:

إذا أنا لم أُومَنْ عليك ولم يكنْ لقاؤكَ إلاّ من وراءُ وراءُ[٢]

حذف المضاف إليه وضم(وراء)؛ لأنه غاية وقد نوى معناه دون لفظه.

قال الفراء:(ترفع إذا جعلته غاية ولم تذكر بعده الذي ضفته إليه)[٣].

قال الشاعر:

فلو أنَّ قومي لم يكونوا أعِزَّةً لَبَعْدُ لقد لاقيتُ لابُدَّ مَصرَعا[٤]

حذف المضاف إليه وضم المضاف؛ لأنه نوى معناه دون لفظه.

قال أبو بكر:(...ومن العرب مَنْ يقول (للهِ الأمرُ من قبلِ ومن بعدِ)، فمَنْ أخذ بهذه اللغة قال:أمّا بعدَ فقد كان كذا وكذا، فيفتح الدال بناءً على فتحتها في الإضافة، ومنهم مَنْ يقول :للهِ الأمر قبلاً وبعداً، وللهِ الأمر من قبلِ ومن بعدِ، فمَن أخذ بهذين الوجهين قال: أما بعداً فقد كان كذا وكذا. ومنهم مَنْ يقول:أمّا بعدٌ فقد كان كذا وكذا بالضم والتنوين، وهو وجه شاذٌّ، والذي قبله أحسن منه، وأنشدنا أبو العباس:

فساغ لي الشرابُ وكنتُ قبلاً أكادُ أغصُّ بالماءِ الحميمِ

وفي رواية : بلماء الفرات . وأنشدنا أبو العباس أيضاً:

ما مِنْ أناسٍ بين مِصرَ وعالجٍ فأبيَنَ إلاّ قد تركنا لهم وِترا

ونحنُ قتلنا الأزد أزد شنـــوءةٍ فما شربوا بعدٌ على لذَّةٍ خمرا

---

[١] الزاهر ٢/ ٣٦١

[٢] الزاهر ٢/ ٣٦١

[٣] معاني القران للفراء٢/٣٢٠

[٤] الزاهر ٢/٣٦٢ ،بلا عزو.

قال أبو بكر: والوجه الصحيح المختار هو الأول، واختلفوا في أول مَنْ قال:أمّا بَعدُ فيقال: داود(ص)أول مَن قالها. ويقال: أول مَن قالها قُسُّ بن ساعده الأيادي...)[١].

٦. حذف فعل الشرط وجواب الشرط:

الشرط لغةً:(معروف في البيع، والفعل: شارطه فشرط له كذا وكذا، يَشرطُ له)[٢].

أمّا الشرط اصطلاحاً: فهو أن يقع الشيء لوقوع غيره[٣].

أمّا أهم أدواته[٤]فهي:

(إنْ ، مَنْ، ما، مهما، أيّ، متى، أيّان، أيّن، حيثما، أنى، كيفما، كلما).

يحذف فعل الشرط إذا دلّ عليه دليل، وكان الشرط واقعاً بعد (إلاّ)، نحو:تُب وإلاّ عاقبتك، وقد لا يكون بعد إلاّ فيكون شاذاً[٥]. يحذف جواب الشرط وجوباً إذا تقدم عليه عليه أو أكتنفه ما يدل عليه وكان فعل الشرط ماضيا، نحو:أنت ظالم إن فعَلتَ[٦].ويحذف جوازاً اختصارا أو للدلالة على التفخيم والتعظيم[٧].

ومما ورد في الزاهر قولهم:(أفعل هذا إمّا لا)[٨]. قال أبو بكر:(قال أهل النحو:معناه أفعل كذا وكذا إنْ كنت لا تفعل غيره، فدخلت (ما) صلة لان كما قال عز وجل:(فإمَّا تَرَينَّ مِنَ البَشَرِ أحداً فَقولي إنّي نَذَرتُ لِلرحمنِ صوماً فَلَن أُكَلِّم اليَومَ إنسياً)[٩]. فاكتفى بـ(لا) من الفعل كما تقول العرب:مَنْ سلّم عليك فسلِّم عليه ومَنْ لا فلا، معناه: ومَنْ لم يسلم عليك فلا تسلم عليه، فاكتفى ب(لا) من الفعل، وأجاز

---

[١] الزاهر ٢/٣٦٢.٣٦٣

[٢] العين٦/٢٣٤

[٣] ينظر المقتضب٢/٣٥،ومعاني النحو٤/٤٣٢

[٤] ينظر المقتضب٢/٤٥، والخواطر العراب في النحو والإعراب/٨٢.٨٣

[٥] ينظر شرح شذور الذهب/٣٤٣.٣٤٤

[٦] ينظر مغني اللبيب٢/٣٠٤،وشرح شذور الذهب/٣٤٣،ومعاني النحو٤/٤٩٧

[٧] ينظر معاني النحو٤/٥٠٠

[٨] الزاهر ١/٢٥٩

[٩] مريم/٢٦

الفراء: مَنْ أكرمني أكرمته ومَنْ لا لم أكرمه، على معنى: ومَنْ لم يكرمني لم أكرمه، فاكتفى ب(لا) من الفعل)[١].

قال ابن مقبل[٢]:

وقالوا له إنّ الطريقَ ثنيَّةٌ صعودٌ تنادي كلَّ كهلٍ وأمردا[٣]

صعودٌ فمَنْ تُلِمع بهِ اليوم يأتها ومَنْ لا تلهى بالضحاءِ فأوردا

فحذف فعل الشرط، والتقدير:ومَنْ لم تلمع به تلهى بالضحاء٠(قال فمعناه:ومَنْ لم تلمع به، فاكتفى ب(لا)من الفعل الثنية:العقبة المسلوكة في الجبل٠ صعود: شاقة٠تلمع:تشير إليه[٤]

وقولهم:(إنْ فعلتَ ما أريد فبها ونعمتْ وإلاّ فاستعمل رأيك)[٥]. حذف جواب الشرط والتقدير:فبالوثيقة أخذت٠

قال أبو بكر:(معنى قولهم (فبها) فبالوثيقة ولم يتقدم لها ذكر لوضوح معناها٠٠ وقولهم(ونعمتْ) معناه:ونعمت الخصلة هي، والتاء في نعمت كالتاء في قامتْ وقعدتْ، ولا يوقف عليها ولا تكتب بالهاء، ومَنْ فعل ذلك لزمه أنْ يعربها في الوصل ويقول:ونعمةٌ، كما يعرب النعمة من النِعَم)[٦].

المبحث الثالث/ الاستثناء

الاستثناء لغةً:. من استثنيت الشيء من الشيء إذا حاشيته[١].

---

[١] الزاهر ٢٥٩/١

[٢] ديوانه ٦٥

[٣] الزاهر ٢٥٩\١

[٤] المصدر السابق ١\ ٢٥٩

[٥] الزاهر ٣١٨/٢

[٦] الزاهر ٣١٨/٢

واصطلاحاً: هو إخراج المستثنى من حكم المستثنى منه بإحدى أدوات الاستثناء[٢]

وللاستثناء أدوات منها ما هي حرف وهي:إلاّ، ومنها ما هي اسم وهي غير وسوى، ومنها ما هي فعل وهي ليس ولا يكون وعدا وخلا، ومنها ما هي فعلٌ تارة وحرفٌ تارة أخرى وهي حاشا٠

قال سيبويه:(فحرف الاستثناء إلاّ، وما جاء من الأسماء فيه معنى إلاّ: غير، وسوى، وما جاء من الأفعال فيه معنى إلاّ: فلا يكون، وليس، وعدا، وخلا، وما فيه ذلك المعنى من حروف الإضافة وليس باسم فحاشى)[٣]٠

أنواع الاستثناء:

١. الاستثناء المتّصل والمنقطع: المراد بالمتّصل: هو أنْ يكون المستثنى بعضاً مما قبله ،نحو: قام الرجال إلاّ زيداً٠ أما إذا لم يكن المستثنى بعضاً مما قبله فهو استثناء منقطع، نحو:لا يقيم أحدٌ على الضيم إلاّ عَيْرُ الحيِّ والوتد٠ ف(أحد)هو المستثنى منه ويراد به العاقل،وعير الحيّ والوتد ليسا من جنس(أحد)[٤]٠

٢. الاستثناء التام والمفرَّغ: التام: (هو أن يذكر المستثنى منه في الجملة،والمفرّغ: ما لم يذكر المستثنى منه في الجملة)[٥]٠

٣. الاستثناء الموجب وغير الموجب: فالموجب: ما كانت جملته خالية من النفي وشبهه،(شبه النفي : النهي والاستفهام)٠ وغير الموجب: ما كانت جملته مشتملة على النفي أو شبهه[٦]

أحكام المستثنى بـ(إلاّ):

للمستثنى ب(إلاّ) إذا لم تتكرر ثلاثة أحكام[٧]:

---

[١] ينظر اللسان مادة(ثنى)

[٢] ينظر الجنى الداني/٥١٠، والخواطر العراب في النحو والإعراب/٢٠٨

[٣] الكتاب٢/٣٠٩

[٤] ينظر شرح ابن عقيل٢/٢١٢، والخواطر العراب في النحو والإعراب/٢٠٨

[٥] النحو الوافي٢/٣١٧

[٦] ينظر شرح ابن عقيل٢/٢١٢، والنحو الوافي٢/٣١٧

[٧] ينظر شرح ابن عقيل٢/٢٠٩.٢١٥ ، والنحو الوافي٢/٣١٧

١. وجوب النصب في الأغلب، بشرط أن يكون الكلام تاماً موجباً سواء كان المستثنى متأخراً أم متقدماً وسواء كان متصلاً أم منقطعاً.

٢. إمّا النصب وإمّا ضبطه على حسب حركات المستثنى منه ولا بد في الحالتين أن يكون الكلام تاماً غير موجب ولا فرق بين المتصل والمنقطع.

٣. أن يعرب ما بعد (إلاّ)على حسب ما يقتضيه العامل، بشرط أن يكون الاستثناء مفرّغاً. ومما ورد في الزاهر قولهم:(ولا إله غيرك)[١].

فـ(غير) اسم استثناء وحكم المستثنى بها الجرّ؛لإضافتها إليه وتعرب(غير)بما كان يُعرب به المستثنى مع(إلاّ)[٢].

قال أبو بكر :(فيه أربعة أوجه في النحو،أحدهن:ولا إله غيرك، تنصب الأول على التبرئة و(غيرك) مرفوع على خبر التبرئة.والوجه الثاني:ولا إله غيرك،فإله يرتفع ب(غير) وغير به.والوجه الثالث: ولا إله غيرك، تنصب غيرك؛ لوقوعها في موضع (إلاّ) كأنك قلت:ولا إله إلاّ أنت فلما أحللت غيراً في محل إلاّ نصبتها،وأجاز الفراء[٣]:ما جاءني غيركَ، على معنى : ما جاءني إلاّ أنت، فتنصب غيرك لحلولها محل إلاّ...)[٤].

قال الشاعر:

هل غير أنْ كثّرَ الأشرُّ وأهلكت حربُ الملوكِ أكاثرَ الأموالِ[٥]

أراد: هل إلاّ أنْ كثّر الأشرّ[٦].

وقال الآخر:

---

[١] الزاهر ١٤٩/١

[٢] ينظر شرح ابن عقيل٢٢٥/٢

[٣] معاني القران للفراء٣٨٢/١

[٤] الزاهر ١٤٩/١

[٥] الزاهر ١٤٩/١، بلا عزو

[٦] ينظر المصدر نفسه١٤٩/١

لا عيبَ فيها غيرَ شُهلةِ عينها كذاك عِتاقُ الطيرِ شُهلاَ عيونها[١]

أراد: لا عيب فيها إلاّ شُهلةِ عينها، والاستثناء متصل لأن العين بعض من جسد الطير، وهو استثناء غير موجب؛لأن جملته مشتملة على النفي٠

وقال الآخر:

لم يبقَ إلاّ المجد و القصائدا غيركَ يابن الأكرمين والدا[٢]

أراد: لم يبقَ إلاّ أنت[٣]٠

قال أبو بكر:(٠٠٠والوجه الرابع: ولا إله غيرك، بنصب غير ورفع إله، فإله يرتفع بغير وغير تُنصب لحلولها في محل إلاّ، كأنه قال:ولا إله إلاّ أنت٠ قال الفراء: مَنْ قرأ(ما لكم من إله غيرهِ)خفض غيراً على النعت لإله، ومَنْ قرأ(لَقَد أرسَلنا نُوحاً إلى قَومِهِ فَقَالَ يا قَومِ اعبُدُوا اللَّه ما لَكُم من إلهٍ غَيرُهُ) [٤]، جعل غيراً نعتاً لإله في التأويل؛ لأن التأويل:مالكم إلهٌ غيرُهُ)[٥]٠

وقولهم:(حاشا فلاناً)[٦].ذهب سيبويه وأكثر البصريين إلى أن (حاشى) حرف جر بمنزلة(إلاّ)تجرُّ المستثنى، وذهب الكوفيون إلى أنها في الاستثناء فعلٌ ماضٍ، وذهب الأخفش، والجرمي ، والمازني، والمبرد، والزجاج، وأبو زيد، والفراء، إلى أنها تستعمل كثيراً حرفاً جاراً، وقليلاً فعلاً متعدياً جامداً لتضمنه معنى (إلاّ)[٧]٠

قال أبو بكر:(معناه قد استثنيته وأخرجته وتركته فلم أدخله في جملة المذكورين،

---

[١] المصدر السابق١/١٤٩، بلاعزو

[٢] الزاهر ١/١٤٩

[٣] ينظر المصدر نفسه١/١٥٠

[٤] الأعراف/٥٩. (قرأ الكسائي من اله غيره بخفض الراء حيث وقع ، اذا كان قبله (اله) (من) التي تخفض والباقون بلرفع)

ينظر التيسير في القراءت السبع لأبي عمر الداني ص ٢٨٩

[٥] الزاهر ١١ ١٥٠

[٦] الزاهر ١/٦٢٥

[٧] ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف، ابو البركات عبد الرحمن بن الأنباري(ت٥٧٧هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد،ط/٣، مط السعادة،١٣٧٤هـ. ١٩٥٥م، ص/١٦١

قال الفراء:هو مَنْ حاشيت أحاشي)[١].

قال النابغـــــة:

ولا أرى فاعلاً في الناسِ يُشبِهه ولا أحاشي من الأقوامِ من أحدِ[٢]

إلاّ سليمانَ إذ قال الإلـهُ لـــه قُم في البرية فاحددها عن الفَندِ

ف(أحاشي)استثني ٠قال أبو بكر:(٠٠٠وفيها لغات،يقال: قام القوم حاشا عبدَ اللهِ بالنصب، وحاشا عبدِ اللهِ بالخفض،وحاشا لعبدِ الله،وحشا عبدِ الله،أنشد الفراء:

حشا رهطِ النبيِّ فإنّ منهم بحوراً لا تُكدِّرها الدِّلاءُ

وقال الفراء:مَن نصب عبدَ الله نصبه بحاشا؛ لأنه مأخوذ من حاشيتُ أحاشي، ومَنْ خفض عبدِ الله كان له مذهبان:أحدهما أن يقول: خفضته بإضمار اللام لكثرة صحبتها حاشا كأنها ظاهرة، والوجه الآخر:أن تقول:أضفت حاشا إلى عبدِ الله؛ لأنه أشبه الاسم لمّا لم يأتِ معه فاعل ومعنى قول النابغة: عن الفند: عن السفه والجهل٠٠)[٣]٠أحددها: من الحدّ وهو الفصل بين شيئين لئلا يختلط أحدهما بالآخر أو لئلا يتعدى أحدهما على الآخر، والجمع حدود [٤]٠

قال جـران العود:

وبلدةٍ ليس بها أنيسُ إلاّ اليعافيرُ وإلاّ العيسُ[٥]

ف(إلاّ) حرف استثناء، معناه إلاّ أن بها يعافير وعيساً،فاستثناهما وليس فيهما ما يؤنس به،فهو استثناء منقطع٠قال الله عز وجل:(الذينَ يجتَنبونَ كَبائرَ الإثمِ والفواحِشَ إلاَّ اللَّمَمَ)[٦].

قال أبو بكر:(٠٠٠، فاللمم النظرة التي تقع فجأةً عن تعمد وقصد، وهي مغفورة،

---

[١] الزاهر ٦٢٥،٦٢٦/١

[٢] المصدر نفسه٦٢٦/١

[٣] الزاهر ٦٢٦/١

[٤] لسان العرب ، فصل الحاء ، حرف الدال (حدد) صفحة ١١٥

[٥] الزاهر ٤٠٤/٢

[٦] النجم/٣٢

فإن أعاد النظرة كانت معصية ولم تكن لَمَماً٠وقال أبو عبيدة:اللمم ليس من الكبائر ولا الفواحش، لكنه استثناء منقطع، والتأويل:إلاّ أن يلم ملم بشيء ليس من الكبائر ولا الفواحش،٠٠٠وقال بعضهم:ما رخص الله تعالى في اللمم بل هو معطوف على الكبائر، وإلاّ معناها الواو، والتقدير: يجتنبون كبائر الإثم والفواحش واللمـــم، فنابت (إلاّ) عن الواو، واحتجوا بقول عمرو بن معد يكرب[١]:

وكلُّ أخٍ مفارقُهُ أخوه لعَمرُ أبيكَ إلاّ الفر قدان[٢]

وكلُّ قرينةٍ قُرنتْ بأخرى وإنْ ضَنَّتْ بها ستفَرَّقانِ

أراد: والفرقدان٠ وقال الفراء[٣]:(معناه يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلاّ المُتقارب من صغير الذنوب٠وحكى عن بعض العرب: ضربهُ ما لمَمَ القتل، أي ضربه ضرباً متقارباً للقتل٠٠٠ وأنكر إن يكون(إلاّ) بمعنى الواو ؛لأنه لم يتقدمها استثناء ولم تدع ضرورة إلى نقلها من المعنى المشهور إلى غيره٠ قال غير الفراء في قول الشاعر:إلاّ الفرقدان: هو استثناء صحيح لا يراد به: والفر قدان، واحتجوا بأن الشاعر قال هذا على مبلغ علمه وحسب معرفته، وقد كان يظن لجهله أن (الفر قدان) لا يفترقان فبنى شعره على ذلك والدليل على ذلك قول زهير:

ألاّ لا أرى على الحوادث باقيا ولا خالداً إلاّ الجبالَ الرواسيا[٤]

فبين أنه وقع في نفسه أن الجبال تخلد، واخطأ في هذا المعنى كما أخطأ ذلك الأول٠ ويجوز أن يكون(إلاّ) في البيت بمعنى الاستثناء المنقطـــع،أي: لكن الفرقدان يفترقان أو يزولان ، فإذا أزيل بإلاّ عن مذهب الاتصال كان هذا ممكناً فيها حُكي عن بعض العرب:ما أشتكي إلاّ خيراً،على معن:ما أشتكي شيئاً لكن أجد خيراً)[٥]

---

[١] ديوانه ١٨١

[٢] الزاهر ١٢ ٤٠٥

[٣] معاني القران للفراء ١٣ ١٠٠

[٤] الزاهر ٢/٤٠٥

[٥] المصدر نفسه٢/٤٠٤،٤٠٥

المبحث الرابع/ النداء

النداء لغةً: الدعاء، يقال:ناداه أي دعاه بأرفع الصَّوت، وقد ناداه ونادى به وناداه مناداة ونداء إذا صاح به[١].

أما النداء اصطلاحاً: فهو توجيه الدعوة إلى المخاطب، وتنبيهه للإصغاء وسماع ما يريده المتكلم[٢].

وللنداء أدوات[٣]هي:

١. يا: وهي أصل الأدوات؛ لأنها تستعمل لكل أغراض النداء وتكون للقريب والبعيد، ولم يستعمل من أدوات النداء في القرآن سواها.

٢. أيا:لنداء البعيد.

٣. هيا: لنداء ما هو أبعد من المنادى ب(أيا).

٤. أي: لنداء القريب.

٥. الهمزة: لنداء ما هو أقرب.

فهذه هي الأدوات التي ينادى بها المدعوّ (المنادى).

المنادى: هو الاسم الذي أُريد إقبال مدلوله بحرف قام مقام أدعو، نحو: يا زيد[٤].

والمنادى منصوب لفظاً أو محلاً، قال سيبويه:(اعلم أنّ النداء، كلّ اسم مضاف فيه فهو نُصب على إضمار المتروك إظهاره، والمفرد رُفع وهو في موضع اسم منصوب ...)[٥].وذهب المبرد إلى أن المنادى منصوب ب(يا)، قال:(اعلم أنّك إذا

---

[١] ينظر العين٨/٨٧،واللسان ١٤/٢٢٧، مادة(ندى)

[٢] ينظر النحو الوافي١/٤

[٣] ينظر الأصول في النحو١/٣٢٩، والمرتجل،أبو محمد عبد الله بن الخشاب (ت ٥٦٧هـ)، تح ودراسة علي حيدر، دمشق، ١٣٩٢هـ. ١٩٧٢م، ص/١٩١، ومعاني النحو٤/٦٩٤

[٤] ينظر أسرار النحو/١٢١

[٥] الكتاب٢/١٨٢

دعوت مُضافاً نصبته وانتصابه على الفعل المتروك إظهاره، وذلك قولك يا عبدَ الله؛ لأن (يا)بدل من قولك:أدعو عبدَ الله)[١].

ولا يخلو المنادى من أن يكون مفرداً أو مضافاً أو شبيهاً بالمضاف٠والمنادى المفرد إمّا أن يكون معرفة أو نكرة، والنكرة أمّا أن تكون مقصودة أو غير مقصودة٠

فإن كان مفرداً. معرفة. أو نكرة مقصودة، بُني على ما كان يرفع به، نحو: يا زيدُ، يا رجلُ، يا زيدان، يا رجلان، يا زيدون، يا رجيلون٠أما إذا كان مفرداً نكرة غير مقصودة،أو مضافاً،أو شبيهاً بالمضاف،نُصب،نحو: يا رجلاً خُذ بيدي، ويا غلامَ زيدٍ،ويا ضاربَ عمروٍ[٢].

ومما ورد في الزاهر :قولهم:(أبيتَ اللَّعْنَ)[٣]

قال أبو بكر:(في تفسيره قولان أحدهما . أبيت أن تأتي من الأشياء ما تستحق اللعن عليه، فاللعن على هذا القول نصب٠٠٠، والقول الآخر وهو أردأ القولين وأشدُّهما:أبيتَ اللعنِ،بخفض اللعن يقوله بعض العرب،على أن الألف معناها (يا)، وبيت: من البيوت، مضاف إلى اللعن، والتقدير: يا بيتَ اللعنِ، أي :يا بيت السلطان والقدرة والغضب والطرد والإبعاد٠وحكى الفراء هذا الوجه مستقبحا له ناهياً عن استعماله٠٠)[٤].

قال الشاعر:

أأحْمَرُ إمّا أهلِكنَّ فلا تكنْ لمولاكَ مِهواناً ولا للأقاربِ[٥]

أراد: يا أحمر،المنادى مبني على الضم؛ لأنه مفرد معرفة[٦].

قال ذو الرمة:

---

[١] المقتضب ٢٠٢/٤

[٢] ينظر شرح شذور الذهب/١١٠.١١١، وشرح ابن عقيل٢٥٨/٣.٢٦٠،ومعاني النحو ٦٩٨/٤

[٣] الزاهر ٢٦٢/٢

[٤] الزاهر ٢/ ٢٦٢

[٥] المصدرالسابق٢٦٢/٢، بلا عزو

[٦] ينظر الزاهر ٢٦٢/٢

أداراً بحزوى هِجتِ للعينِ عَبْرَةً فماءُ الهوى يَرفضُّ أو يترقرقُ[١]

أراد: يا داراً، والمنادى منصوب؛ لأنه نكرة غير مقصودة[٢].

يرفض: يسيل متفرقاً[٣].

قال أبو بكر:(٠٠٠،وفي المنادى تسع لغات:يقال: يا فلانُ٠ ويقال: فلانُ بإسقاط (يا)،٠٠، قال الشاعر:

أميرَ المؤمنينَ ألستَ حقّاً بأكرم مَنْ أظلّتهُ السماءُ[٤]

بلى وابن الأطايبِ من قريشٍ ملوك الناس ليَس بهم خفاءُ

أراد: يا أميرَ المؤمنين فأسقط (يا)٠ ويقال:آفلانُ، بهمزة بعدهاألف٠ويقال:أيْ فلانُ٠ويقال:آي فلانُ٠ ويقال:أيا فلانُ٠ ويقال: هيا فلانُ٠ ويقال أفلانُ على لفظ الاستفهام٠٠)[٥].

قال الشاعر:

ألم تسمعي أيْ عبدَ في رونقِ الضحى بكاءَ حماماتٍ لهنَّ سَجِيعُ[٦]

أي: أداة نداء لنداء القريب، والمنادى منصوب؛لأنه مفرد نكرة غير مقصودة٠

قال الشاعر:

هيا أمَّ عمروٍ هل لي اليومَ عندكُم بغيْبةِ أبصار العُداةِ سبيلُ[٧]

هيا: أداة نداء لنداء البعيد، والمنادى منصوب؛ لأنه مضاف٠

قال الآخر:

أيا أثلَةَ الطرّادِ إنّي لسائلٌ عن الأثلِ من جرّاك ما فعل الأثلُ[٨]

---

[١] المصدر نفسه٢٦٣/٢

[٢] ينظر الزاهر٢٦٣/٢

[٣] ينظر الزاهر٢٦٣/٢، هامش رقم(٣٤)

[٤] الزاهر٢٦٣/٢

[٥] المصدر نفسه٢٦٣/٢

[٦] المصدر السابق٢٦٤/٢، بلا عزو

[٧] الزاهر٢٦٤/٢، بلا عزو

[٨] المصدرنفسه٢٦٤/٢، بلا عزو

أيا:أداة نداء، والمنادى منصوب؛لأنه مضاف٠

المبحث الخامس/الترخيم ـ الاستغاثة

أولاً/الترخيم:

الترخيم لغةً:. التَّليين،من رخم الكلام والصوت رخامة فهو رخيم،إذا لان وسَهُل[١]٠أمّا الترخيم اصطلاحاً:. فهو حذف آخر الاسم في النداء[٢]٠لا يخلو المنادى من أنْ يكون مؤنثاً بالهاء، أو لا، فإن كان مؤنثاً بالهاء جاز ترخيمُهُ مطلقاً أي سواء كان علماً،ك(فاطمة) أو غير علم ك(جارية) زائداً على ثلاثة أحرفٍ كما مثل أو غير زائد على ثلاثة أحرف ك(شاة)فتقول(يا فاطِمَ، ويا جاريَ،ويا شا)بحذف تاء التأنيث للترخيم، ولا يُحذف منه بعد ذلك شيء آخر٠أما ما لم يكن مؤنثاً بالهاء، فلا يرخم إلا بشروط،هي:أنْ يكون رُباعياً فأكثر٠وأنْ يكون علماَ٠ وأنْ لا يكون مركباً تركيب إضافة ،أو إسناد،وذلك ك(عُثمان، وجعفر) فتقول :(ياعُثمَ،وياجعفَ)[٣]٠ويجوز في المرخّم لغتان،إحداهما:أن ينوى المحذوف منه وتسمى هذه اللغة لغة مَنْ ينتظر الحرف وفيها يترك الباقي بعد الحذف على ما كان عليه من حركة أو سكون، فتقول في (جَعْفَرٍ) (يا جعفَ)٠

والثانية:أن لا ينوى المحذوف وتسمى لغة مَنْ لا ينتظر الحرف وفيها يعامل الآخر بما يعامل به لو كان آخر الكلمة وضعاً، فتبنيه على الضم، وتعامله معاملة الاسم التام، فتقول في (يا جَعفُ) بضم الفاء[٤]٠

ومما ورد في الزاهر قول الفرزدق:

يا مروَ إنّ مطيتي محبوسةٌ ترجو الحباء وربُّها لم ييأسِ[٥]

---

[١] ينظرالعين٤/٢٦٠ ،واللسان مادة(رخم)

[٢] ينظر ارتشاف الضرب٥/٢٢٢٧

[٣] ينظر شرح ابن عقيل٣/٢٦٤.٢٦٥

[٤] ينظر الأصول في النحو١/٣٣٠، وشرح ابن عقيل٣/٢٩٣

[٥] الزاهر١٢/٣٧٥

فـ(مروَ) منادى مرخم على لغة مَن ينتظر وقد حذف مع الآخر حرف الألف وهذا الحذف واجب ؛ لأنه حرف ليّن ساكن وقع رابعاً[١] ٠ العرب تقول :يا مروُ أقبل، ويا مروَ أقبل، يريدون: يا مروان، ويا فُلُ أقبل، ويا فُلَ أقبل، يريدون يا فلان[٢]
وقولـــــهم[٣]:

أطرِقْ كَرا أطرِقْ كرَا إنّ النعامَ في القُرى[٤]

قال أبو بكر:(٠٠٠، وقال الرستمي وغيره:الكرا هو الكَرَوان،حرف مقصور٠وقال غيرهم:الكَرا ترخيم الكَروان، ولا يستعمل الترخيم إلاّ في النداء، كقولهم:يا بثينُ أقبلي وعزُّ أعرضي، فمتى جاء في غير النداء فهو شاذٌّ لا يُقاس عليه٠ والألف في الكَرا هي الواو في الكروان، جعلت ألفاً عند سقوط الألف والنون لتحركها وانفتاح ما قبلها، والعرب تقول: يا مروُ أقبل، ويا مروَ أقبل، يريدون: يامروان٠ويافُلُ أقبل ويا فُلَ أقبل،يريدون يا فلان)[٥]٠

فـ(الكَرا)مرخم (كَروان) وهذا ما ذهب إليه ابن جني(ت٣٩٢هـ) إذ قال:(وقولهم في المثل اطرق كَرا إنما هو عندنا ترخيم (كَروان) على قولهم: يا حارُ)[٦]

قال أبو بكر معنى قولهم أطرق كرا٠٠٠، :(قال لي أبي . رحمه الله . قال الرستمي:هذا يضرب مثلاً للرجل يُتَكلَّم عنده بكلام فيظن أنه هو المراد بالكلام، فيقول للمتكلم:أطرق كرا أطرق كرا إنّ النعام في القرى،أي:أسكت فإني أريد مَنْ هو أنبلُ منك وأرفعُ منزلة٠قال : وقال لي أحمد بن عبيد:هذا يضرب مثلاً للرجل الحقير إذا تكلم في الموضع الذي لا يشبهه وأمثاله الكلام فيه،فيقال له:أسكت يا حقير فإن الأجلاء والأعزاء أولى بهذا منك٠ والكرا:هو الكروان،والكروان طائر صغير، فخوطب الكروان

---

[١] ينظر شرح ابن عقيل٢/٢٦٦
[٢] ينظر الزاهر ٢/٣٧٥
[٣] جوهره الامثال ١١ ١٩٤
[٤] الزاهر٢/٣٧٤
[٥] المصدر نفسه٢/٣٧٤

[٦] الخصائص٣/١١٨

والمعنى لغيره، وشبه الكروان بالذليل والنعام والأعز ٠ومعنى أطرق:أغْضِ،أي: ما دام عزيز فإياك أيُّها الذليل أن تنطق٠ويقال في جمع الكَرَوان:كِروان، كما يقال:وَرَشان للواحد، وللجمع وِرْشان٠٠)[١].

ثانياً/الاستغاثــة:

الاستغاثة:. نوع من أنواع النداء، ولا بدَّ فيها من مستغاث ومستغاث له٠

أداته هي (يا)تدخل على المستغاث، ويكون مجرورا بلامٍ مفتوحة، ثم يليه المستغاث له، ويكون مجروراً بلام مكسورة، إنما فُتحت اللام مع المستغاث؛ لأن المنادى واقع موقع المضمر ،وللام تفتح مع المضمر، نحو :لكَ، لَه[٢]٠

وإذا عطف على المستغاث مستغاثٌ آخر وتكررت معه(يا)لزم فتح اللام، فإن لم تتكرر لزم كسر اللام[٣]٠

ومما ورد في الزاهر قول مهلهل بن ربيعة[٤]:

يا لَبكر انشروا لي كُليباً يا لَبكرٍ أين أين الفِرارُ[٥]

فـ(يا)أداة استغاثة، (لبَكر) المستغاث لذلك فتحت لامه،وهي في الأصل لام خفض لأن الاستعمال كثر فيها مع(يا) فجعلا حرفاً واحداً[٦]٠ وأما قوله(يا لبكر أين أين الفرار) فإنما استغاث بهم لهم،أي: لِمَ تفرون؟ استطالة عليهم ووعيداً٠ فالمستغاث به في الحقيقة هنا هو المستغاث من أجله،فهو يقول ادعوكم لأنفسكم مطالباً لكم[٧]٠

وقال أبو طالب:

---

[١] الزاهر ٢/٣٧٤

[٢] ينظرالكتاب٢/٢١٥،وشرح ابن عقيل٣/٢٨٠

[٣] ينظر سرح ابن عقيل٣/٢٨١

[٤] هو عدي بن ربيعة ، سمي مهلهلاً؛لأنه هلهل الشعر أي رققه، ويقال هو أول مَن قصد القصيد، وهو خال ا مرئ القيس،ينظر الشعر والشعراء/٩٩

[٥] الزاهر ١/٢٣٦

[٦] ينظر الزاهر ١/٢٣٦

[٧] ينظر الكتاب٢/٢١٥

ألا يا لقوم للأمور العجائب وصرفِ زمانٍ بالأحبة ذاهبِ[١]

(يا) أداة استغاثة،(لَقوم)مستغاث لذلك فتحت لامه،(للأمور) مستغاث له لذلك كسرت لامه.

المبحث السادس/أسماء الأفعال

أسماء الأفعال:. هي ألفاظ تقوم مقام الأفعال، في الدلالة على معناها وعملها، لكنها لا تقبل علامات الأفعال وليست على صيغها[٢].يؤتى بها لغرض المبالغة والتوكيد والاختصار، قال ابن يعيش(ت ٦٤٣هـ):(والغرض منها الإيجاز والاختصار ونوع من المبالغة...، ووجه الاختصار فيها مجيؤها للواحد والواحدة والتثنية والجمع بلفظ واحد...، أما المبالغة فإن قولنا(صه)ابلغ في المعنى من اسكت كذلك البواقي)[٣].

تنقسم أسماء الأفعال بحسب أصالتها في الدلالة على الفعل إلى قسمين[٤]:

١. مرتجل:. وهو ما وضع من أول أمره اسم فعل ولم يستعمل في غيره من قبل، نحو:شتان، ويْ، مه.

٢. منقول:. هو ما وضع في أول الأمر لمعنى ثم انتقل منه إلى اسم الفعل، والمنقول ثلاثة أقسام:

أ. منقول من ظرف، نحو:(أمامك) بمعنى تقدم.

ب . منقول من جار ومجرور، نحو:(عليك) بمعنى تمسّك.

ت . منقول من مصدر، نحو:(رويد) بمعنى أمهل.

---

[١] الزاهر ٢٣٦/١

[٢] ينظر المرتجل/٢٤٨، وشرح ابن عقيل٣٠٢/٣، ومعاني النحو٤١٩/٤

[٣] شرح المفصل٢٥/٤

[٤] ينظر همع الهوامع٨٤/٣، والنحو الوافي١٤٧/٤.١٤٩، ومعاني النحو٤٢٤/٤

وأسماء الأفعال ثلاثة أقسام في الدلالة الزمنية[١]:ماضٍ،ومضارعٍ، وأمرٍ ٠

أحكام اسم الفعل[٢]:

١. اسم الفعل لا يضاف كما أن مسماه(الفعل) كذلك ٠

٢. لا يتقدم معمولة عليه، فلا تقول: زيداً عليك ٠

٣. ما نون من اسم الفعل فهو نكرة وما لم ينون معرفة، فإذا قلت:(صهٍ)فمعناه(اسكت سكوتاً)،وإذا قلت(صهْ)فمعناه(اسكت السكوت المعين) ٠

ومما ورد في الزاهر:

١. أفّ:.

اسم فعل مضارع مرتجل(سماعي)بمعنى أتضجر،وهو اسم فعل لازم،لأن الفعل الذي هو بمعناه(أتضجر) لازم غير متعدٍ[٣]. ورد في قولهم:(أُفٌّ وتفٌّ)[٤] ف(أفّ)اسم فعل مرتجل(سماعي) بمعنى أتضجر، وهو اسم فعل لازم؛لأن الفعل الذي هو بمعناه (أتضجر)لازم غير متعدٍ ٠

قـــال أبو بكـــر:(فيه قولان: قال الأصمعي: ألأفُّ: وسخ الأُذن،والتفُّ: وسخ الأظفار، ثم استعمل ذلك في كلِّ شيءٍ يُضجر منه ٠ وقال آخرون:الأُفّ القلّة، وقالوا:هو مأخوذ من الأفف وهو القِلّة، قالوا:والتفُّ منسوق على أُفّ ومعناه كمعناه٠٠، فإذا أُفردت أُفّ ففيها عشرة أوجه:أُفَّ لك بفتح الفاء، وأُفٍّ لك بكسر الفاء، وأُفُّ لك بضم الفاء، وأُفّاً لك بالنصب والتنوين، وأُفٍّ لك بالخفض والتنوين، وأُفٌّ لك بالرفع والتنوين، وأُفِّي لك بإثبات الياء،وإفَّ لك بكسر الألف وفتح الفاء، وأُفَّةٌ بضم الألف وإدخال الهاء،وأُفْ لك بضم الألف وتسكين الفاء)[٥] ٠

---

[١] ينظر الخصائص٣/٣٥، وشرح شذور الذهب/٤٠٠.٤٠٧

[٢] ينظر الكتاب١/٢٥٢،والمقتضب٣/٢٠٢،والمرتجل/٢٥٥،وشرح شذور الذهب/٤٠٧.٤٠٩،وشرح أبن عقيل٣/٣٠٥، ومعجم الأسماء المبنية وعلل بنائها/٣٤

[٣] ينظر النحو الوافي٤/١٥٥،ومعاني النحو٤/٤١٩،ومعجم الأسماء المبنية وعلة بنائها/٩٤

[٤] الزاهر ١/٢٨٠

[٥] المصدر نفسه١/٢٨٠. ٢٨١

قال أبو حية النميري[١]:

حياءً وبُقيا أنْ تشيعَ نميمةٌ بنا وبكم أُفٌّ لأهل النمائمِ[٢]

فـ(أفٌّ) اسم فعل مضارع بمعنى(تضجراً)؛لأنه لما نون قصد التنكير٠

قال أبو بكر:(٠٠٠، ومَنْ قال:أُفٌّ لك، خفضه على التشبه بالأصوات كما تقول:صهٍ ومهٍ٠)[٣]٠

٢. أوّه:.

اسم فعل مرتجل(سماعي)بمعنى أتألم، وفيه لغات يقال :آوِّتاه، وآوِه، وآوَّه، وأوْهُ،وأوْهِ، وأوْهَ، وأوِّ[٤]

ورد في قول المثقب العبدي[٥]:

إذا ما قمتُ أرحلها بليلٍ تأوّه آهة الرجل الحزينِ[٦]

فـ(أهة)اسم فعل مضارع مرتجل (سماعي) بمعنى أتألم٠

وقال الآخر:

فأوْهِ من الذكرى إذا ما ذكرتُها ومن بُعد أرضٍ بيننا وسماءِ[٧]

قال أبو بكر:(٠٠٠،ويقال:أوِه من عذاب الله وآهِ من عذاب الله وآهٍ من عذاب الله،ويقال:أهَّةً من عذاب الله، وأوَّه من عذاب الله بالتشديد والقصر)[٨]

---

[١] هو الهيثم بن الربيع شاعر إسلامي كان يروي عن الفرزدق وكان كاذباً، ينظر الشعر والشعراء ٧٧٤ والبيت في شعره ص ٨٧

[٢] الزاهر ٢٨١/١

[٣] المصدر نفسه٢٨٢/١

[٤] ينظر الخصائص٣٨/٣

[٥] ديوانه ٣٩

[٦] الزاهر ١١ ٢٠١

[٧] الزاهر ١١ ٢٠١ ، بلا عزو

[٨] المصدر السابق ١١ ٢٠١

٣. بَلْـه:اسم فعل أمر بمعنى دع أو أترك وقد يكون مصدراً،فإن انتصب ما بعده فهو اسم فعل، نحو:بله زيداً،أراد دع زيدا، وإن كان ما بعدها مجرور فهي مصدر، نحو:بله زيدٍ، أي: تركه، وقد تكون اسم استفهام بمعنى كيف[١].

قال أبو زبيد الطائي[٢]:

حَمّالُ أثقال أهل الوُدِّ آونةً أُعطيهُم الجَهدَ مني بَلْهَ ما أسعُ[٣]

معناه:أعطيهم ما لا أجده إلاّ بجهد فدع ما أحيط به وأقدر عليه[٤].

قال أبو بكر:(وفي بَلْهَ ثلاثة أقوال:يروى عن جماعة من أهل اللغة أنهم قالوا:معنى بَلْهَ: على، واحتجوا بقول النبي(صلى الله عليه وسلم):(إنّي أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأت ولا أذن سمعت ذُخراً بَلْهَ اطَّلعْتُم عليه)[٥].

وقال الفراء:معنى بله:فدع ما أطلعتم عليه٠ ويقال هي بمعنى كيف ٠قال الفراء العرب تنصب ببله وتخفض،وأنشد يصف السيف:

تَدعُ الجماجمَ ضاحياً هاماتُها بَلْه الأكفِّ كأنها لم تُخلقِ[٦]

فخفض ببله٠ وقال الآخر في النصب:

تمشي القطوفَ إذا غنَّى الحُداةُ بها مَشيَ الجوادِ فبله الجلّةَ النُّجُبا[٧]

فنصب ببله على معنى:فدع الجلة النجبا٠وقال الفراء:مَنْ خفض بها جعلها بمنزلة: على، وما أشبهها من حروف الخفض٠ ومَنْ نصب بها جعلها بمنزلة :دع)[٨].

---

[١] ينظر حروف المعاني، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت٣٤٠هـ)، تح علي توفيق الحمد، ط/١، مؤسسة الرسالة، دار الأمل،إربد. الأردن،١٤٠٤هـ .١٩٨٤م، ص/١٠، وشرح ابن عقيل٣/٣٠٤،والنحو الوافي٤/١٥١.١٥٢

[٢] هو حرملة بن المنذر من الطبقة الخامسة من الشعراء الإسلاميين، كان من زوار الملوك والملوك العجم خاصة،ينظر طبقات فحول الشعراء٢/٥٩٣

[٣] الزاهر ١/١٩١

[٤] ينظر المصدر نفسه١/١٩١

[٥] غريب الحديث والآثر١/١٨٥، والزاهر ١/١٩١

[٦] الزاهر ١/١٩١، بلا عزو

[٧] المصدر نفسه١/١٩١،لأبن هرمة ، ينظر ديوانه ٥٧

[٨] المصدر السابق١/١٩١. ١٩٢

٤. شتان:

اسم فعل ماضٍ بمعنى افترق وهو من أسماء الأفعال المرتجلة ويكون الافتراق خاصاً بالأمور المعنوية كالعلم والفهم والصَّلاح،تقول شتان زيد وسعيد في الشجاعة، وشتان المأمون والآمين في الذكاء[١]. ومما ورد في الزاهر قولهم:(شتان ما بين الرجلين)[٢]. فـ(شتان) اسم فعل ماضٍ بمعنى افترق.

قال أبو بكر:(معناه: مختلف ما بينهما، وفيه ثلاثة أوجه: يقال: شتان أخوكَ وأبوكَ، وشتان ما أخوكَ وأبوكَ، وشتان مابين أخيك وأبيك. فمَنْ قال : شتان أخوك وأبوك، رفع الأخ بشتان ونسق الأب على الأخ وفتح النون في شتان لاجتماع الساكنين وشبهها بالأدوات. ومَنْ قال شتان ما أخوك وأبوك، رفع الأخ بشتان ونسق الأب عليه وجعل (ما) صلة، ويجوز في هذا الوجه كسر النون من شتان على أنه تثنية شتٍّ، والشتّ في كلام العرب: التفرُّق،وتثنيته شتان وجمعه أشتات،...،وواحد الأشتات:شتّ.ومَن قال :شتان ما بين أخيك وأبيك، رفع(ما)بشتان على أنها بمعنى الذي و(بين)صلة(ما)، والمعنى شتان الذي بين أخيك وأبيك، ولا يجوز في هذا الوجه كسر النون من شتان؛ لأنها رفعت اسماً واحداً)[٣].

٥. قَطْ:

اسم فعل مضارع مرتجل بمعنى يكفي، وقد يُرد(قط)،(قد)بالدال وهما اسما فعل بمعنى يكفي مبنيَّين فقيل الدال بدل من الطاء،وقيل (قد) منقول من الحرفية وبمعنى(حسب)، والغالب في (قط، وقد)بمعنى يكفي البناء ويضافان للياء والكاف والظاهر، نحو: قد زيداً درهم ،أي: يكفيه،وقدني، وقطني بنون الوقاية أي يكفيني وليس فيهما إلاّ البناء على السكون[٤].

---

[١] ينظر همع الهوامع٣/٨٤، والنحوالوافي٤/١٤٦

[٢] الزاهر ١/ ٦٠٢

[٣] المصدرنفسه١/٦٠٢.٦٠٣

[٤] ينظر الكتاب٣/٢٦٨،ومغني اللبيب١/١٨٩ ، وهمع الهوامع٢/١٥٨.١٥٩ ،والنحو الوافي٤/١٤٥

ومما ورد في الزاهر قول الشاعر:

قَدِ القلبَ من وجدٍ بها برّحتْ به قدِ القلبَ من وجدٍ بها أبداً قدِ[١]

ف(قد)اسم فعل بمعنى يكفي، وقد عمل عمل فعله فنصب مفعولاً وهو (القلب)٠

ويروى: قَدِ القلبِ بالخفض، فمَنْ خفض وأضاف الحرفين إلى نفسه قال: قَدِي وقطي٠ومَنْ نصب بهما وأضاف إلى نفسه قال قدَني وقطني[٢]٠

قال الشاعر[٣]

قدْنِي من نصر الخُبَيْبِينِ قدِي ليس الإمامُ بالشحيحِ المُلحدِ[٤]

ف(قدني)الأولى تحتمل أن تكون مرادفة(حسب) على لغة البناء، وأن تكون اسم فعل٠وأما الثانية فتحتمل أن تكون مرادفة حسب على لغة البناء وهو واضح، وتحتمل أن تكون اسم فعل على أن النون حذفت للضرورة[٥]٠

٦. هَلُــمَّ:.

اسم فعل أمر بمعنى أقبل،وللعرب فيه لغتان، منهم مَنْ يدعه على كلِّ حال لفظ واحد، وهم الحجازيون فيقولون للواحد والواحدة والاثنين والجماعة:هَلُمَّ يا رجل، وهَلُمّ يا امرأة، وهَلُمّ يا امرأتان، وهَلُمّ يا رجال، وهَلُمّ يا نساء٠ ومنهم مَن يجريه مجرى الفعل ويلحقه الضمائر البارزة وهم التميميون فيغيرونها تغير المخاطب فيقولون: هَلُمّ ، وهَلُمّا وهَاُمي، وهَلُمّوا،وهَلمُمن، وهي عند هؤلاء فعل أمر؛ لدلالتها على الطلب وقبولها ياء المخاطبة[٦]٠

---

[١] الزاهر ٣٣٥/٢ ،بلا عزو٠

[٢] ينظر المصدر نفسه٣٣٥/٢

[٣] اختلف فيه فقيل هو أبو نخيله وقيل هو حميد الأرقط وقيل هو حميد بن ثور وليس في ديوانه والبيت بلا عزو في الكتاب

[٤] الزاهر ٣٣٥/٢

[٥] ينظر مغني اللبيب١٨٩/١

[٦] ينظر الكتاب٢٥٢/١،والمقتضب٢٠٢/٣. ٢٠٣،والأصول في النحو١٤٦/١،ودقائق التصريف/٧٧،وشرح قطر الندى/٣١

ومما ورد في الزاهر قولهم:(هَلُمَّ يا رجل)[١]. فـ(هَلُمَّ)اسم فعل أمر بمعنى أقبل.

قال أبو بكر:(معنى هَلُمَّ:أقبل. وأصله:أُمَّ يا رجل، أي: أقصد، فضموا(هل) إلى(أُمّ) وجعلوها حرفاً واحداً، وأزالوا أُمَّ عن التصريف، وحولوا ضمة همزة(أُمّ)إلى اللام وأسقطوا الهمزة فاتصلت الميم باللام، وهذا مذهب الفراء ويقال للرجلين وللرجال وللمؤنثة وللمؤنثات:هَلُمَّ يا رجلان، و هَلُمَّ يا رجال، و هَلُمَّ يا امرأة، وهَلُمَّ يا نسوة، فيوحد هَلُمَّ؛ لأنه مزال عن تصريف الفعل فشُبه بالأدوات كقولهم:صَهْ، ومَهْ، وإيهٍ،وإيهاً وكل حرف من هذه الحروف لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث...)[٢].

وذهب الخليل إلى أنها مركبة من (ها) للتنبيه و(لُمَّ) ثم كثر استعمالها فحذفت الألف تخفيفاً، لأن اللام بعدها وإن كانت متحركة فإنها في حكم السكون،ألاّ ترى أن الأصل وأقوى اللغتين وهي الحجازية أن تقول:(ألمم بنا) فلما كانت لام هلُمَّ في تقدير السكون حذف لها ألف(ها)،كما تحذف لالتقاء الساكنين، فصارت(هَلّمَّ)[٣].

قال الأعشى:

وكان دعا دعوةً قومهُ هَلُمَّ إلى أمركم قدْ صُرِمْ[٤]

فـ(هَلُمَّ) اسم فعل أمر بمعنى أقبل.

وقولهم:(هَلُمَّ جرّاً)[٥]

قال أبو بكر :(يقال للرجل: هَلُمَّ جَرّاً ،وللرجلين:هَلُمَّ جَرّاً وهَلُمّا جرّاً، وللجميع:هَلُمّوا جرّاً و هَلُمَّ جَرّاً.والاختيارالتوحيد ؛لأن هَلُمَّ ليست فعلاً يتصرف...)[٦].

---

[١] الزاهر ٢/٢٦٥

[٢] الزاهر ٢/٢٦٥

[٣] ينظر الخصائص٣/٣٥

[٤] الزاهر ٢/٢٦٦

[٥] المصدر نفسه١/٤٧٦

[٦] الزاهر ١/٤٧٦

ومعنى (هَلُمَّ جَرّاً) سيروا على هينتكم،أي تثبَّتوا في سيركم ولا تجهدوا أنفسكم ولا تشقوا عليه،أُخذ من الجرِ في السّوق،وهو أن تُترك الإبل والغنم ترعى في السير[1].

المصادر والمراجع

(١) ابن الأنباري سيرته ومؤلفاته ، د.حاتم صالح الضامن ،ط/١، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع ، دبي . الإمارات ، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م.

(٢)الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية(دراسة تحليلية تطبيقية)،لأبي السعود حسنين الشاذلي،

[1] المصدر نفسه١/٤٧٦

ط/١، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩٠

(٣)ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)تح عثمان محمد ،مراجعة رمضان عبد التواب،ط/١، مط المدني . مصر،١٤١٨هـ . ١٩٩٨م٠

(٤)أسرار العربية ،لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبا ري (ت ٥٧٧هـ) ،تح محمد بهجة البيطار ،١٣٧٧هـ ت ١٩٥٧م٠

(٥)الأصول في النحو ،لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج(ت ٣١٦ هـ) ،تح عبد الحسين ألفتلي ،ط/٣، مؤسسة الرسالة ،بيروت،(د٠ت) ٠

(٦) الأغاني لأبي الفرج الاصبهاني (ت ٣٥٦هـ) وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، كوستا تسوماس وشركاه . القاهرة(د٠ت)٠

(٧) أمالي ابن الشجري، لهبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي(ت ٥٤٢هـ)، تح محمود محمد الطناجي، ط/١، مكتبة الخانجي . مصر،١٤١٣هـ . ١٩٩٢م٠

(٨)إنباه الرواة على أنباه النحاة ،لجمال الدين بن يوسف القفطي(ت ٦٤٦هـ) ،دار الكتب المصرية . القاهرة،١٣٧٤هـ . ١٩٥٥م

(٩)تاريخ الأدب، لكارل بروكمان(ت١٩٥٦م)، نقله إلى العربية عبد الحليم النجار، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي،(د٠ت)٠

(١٠)تاريخ بغداد ،لأبي بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ،دار الكتاب العربي ،بيروت . لبنان٠

(١١) التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) تحقيق د. حاتم صالح الضامن مكتبه الصحابه الامارات . الشارقه ، الطبعة الاولى ٢٠٠٨ م

(١٢) جامع الدروس العربية ،لمصطفى الغلاييني ،راجعه ونقحه عبد المنعم خفاجة،ط/٢٨، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ،صيدا. بيروت ،١٤١٤هـ . ١٩٩٣م٠

(١٣) الجملة العربية(تأليفها وأقسامها)، د . فاضل صالح السامرائي،ط/٣، دار الفكر، عمان . الأردن، ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩ م٠

(١٤) حروف المعاني، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت٣٤٠هـ)، تح علي توفيق الحمد، ط/١، مؤسسة الرسالة، دار الأمل،إربد. الأردن،١٤٠٤هـ .١٩٨٤م٠

(١٥) الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن سيد

البطليوسي (ت٥٢١هـ)، تح سعيد عبد الكريم سَعّودي،منشورات وزارة الثقافة والإعلام . العراق،١٩٨٠م٠

(١٦)الخصائص،لأبي الفتح عثمان بن جني(ت ٣٩٢هـ)، تح محمد علي النجار،المكتبة العلمية، مط دار الكتب المصرية،١٩٥٥م٠

(١٧)الخواطر العراب في النحو والإعراب ،لجبر ضومط،ط/٢،المط الأدبية،بيروت . لبنان ،١٩٠٩

(١٨) ديوان لبيد بن ربيعة، تح يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس، ساعدت جامعة بغداد على طبعه، المطبعة التعاونية اللبنانية . بيروت(د٠ت)٠

(١٩)الزاهر في معاني كلمات الناس، لابن الأنباري (٣٢٨هـ) تحقيق حاتم صالح الضامن ،دار الشؤون الثقافية العامة ،ط/٢ ،بغداد . العراق ،١٩٨٧م٠

(٢٠) الجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي(ت ٧٤٩هـ)، تح فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م٠

(٢١) شرح ابن عقيل ، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) ،على ألفية ابن مالك (ت ٧٦٢هـ) ، تح محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ،١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م٠

(٢٢) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،لعلي بن محمد الأشموني(ت٩٢٩هـ)،تح محمد محيي الدين عبد الحميد، مط البابي الحلبي . مصر٠(د٠ت)٠

(٢٣)شرح الرضي على الكافية، لرضي الدين الاستراباذي(ت٦٨٦هـ)تصحيح وتعليق:يوسف حسن عمر،ط/٢، منشورات جامعة صفاقس قار تونس بنغازي،١٩٩٦م٠

(٢٤) شرح شذور الذهب في مقدمة كلام العرب مع كتاب منتهى الأدب، لأبن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)تح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر(د٠ت)٠

(٢٥)شرح قطر الندى وبل الصدى ، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري(ت٦٧٢هـ)تح محمد محيي الدين عبد الحميد،ط/١١،مط السعادة،مصر،١٣٨٣هـ . ١٩٦٣م٠

(٢٦)شرح مغني اللبيب، لعبد القادر البغدادي(ت١٠٩٣هـ)،تح عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، ط/١، مكتبة دار البيان . دمشق، ١٧٩٣هـ . ١٩٧٣م٠

(٢٧)الشعر والشعراء،لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ)،صححه وعلق حواشيه مصطفى أفندي السقا،ط/٢،مط المعاهد،مصر،١٣٥٠هـ .١٩٣٢م٠

(٢٨)طبقات فحول الشعراء،لأبي عبد الله محمد بن سلام الجمحي(ت٢٣٢هـ)تح محمود محمد

شاكر ،ط/٢، المكتبة ،مط المدني، مصر، ١٩٧٤م

(٢٩)طبقات النحويين واللغويين،لأبي بكر محمد الزبيدي الأندلسي(ت ٣٧٩هـ) ،تح:محمد أبي الفضل إبراهيم،ط/٢،دار المعارف ،القاهرة مصر،١٩٨٤م

(٣٠)الطراز العلوي المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ليحيى بن حمزة العلوي(ت٧٤٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان٠

(٣١)علم اللغة العربية (مدخل تاريخي مقارن في ضوء اللغات السامية)، لمحمود فهمي حجازي، وكالة المطبوعات،الكويت٠

(٣٢)العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ،دار الرشيد ،١٩٨٠م ٠

(٣٣) الفهرست لابن النديم (ت٣٨٠هـ)نسخة مصورة عن طبعة ليزل،١٨٧٢،نشرها غوستان فلوجل ،مكتبة خياط،بيروت . لبنان،(د٠ت)٠

(٣٤)كتاب سيبويه،لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،(ت١٨٠هـ)،تح عبد السلام هارون،ط/٣، مكتبة الخانجي، مط المدني،١٩٨٢م٠

(٣٥)لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ) ، ط/٤،دار صادر ،بيروت ، ٢٠٠٥م ٠

(٣٦) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لضياء الدين بن الأثير(ت٦٣٧هـ)، تح أحمد الحوفي وبدوي طبانة،ط/١،مط النهضة القاهرة،١٣٧٩هـ . ١٩٥٩م٠

(٣٧) المرتجل،لأبي محمد عبد الله بن الخشاب (ت ٥٦٧هـ)، تح ودراسة علي حيدر، دمشق، ١٣٩٢هـ . ١٩٧٢م٠

(٣٨) معاني القرآن ،لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)،تح ومراجعة محمد علي النجار ط/٣،دار السرور،١٤٠٣هـ .١٩٨٣م

(٣٩)معاني النحو،د. فاضل صالح السامرائي، مط دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، (ساعدت جامعة بغداد على نشره)، ١٩٩٠م٠

(٤٠) معجم المؤلفين ،لعمر رضا كحالة ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت . لبنان

(٤١)مغني اللبيب عن الكتب و الأعاريب، لأبي محمد عبد الله بن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/١، مؤسسة الصادق، طهران،١٣٨٢هـ ٠

(٤٢)المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،لأبي الفرج عبد الرحمن الجوزي(ت ٥٩٧هـ)،حيدر أباد،١٣٥٧هـ٠

(٤٣) النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، لعباس حسن ،ط/٣ ،دار المعارف . مصر،١٩٧٤م٠

(٤٤) النحو والدلالة(مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي)،لمحمد حماسة عبد اللطيف ،ط/١،دار الشروق،١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م٠

(٤٥) نزهة الألباء في طبقات الأُدباء ،لأبي البركات كمال الدين بن الأنباري(ت ٥٧٧هـ) ،ط/٢،تح: إبراهيم السامرائي ،مكتبة الأندلس ،بغداد . العراق ١٩٧٠م

(٤٦)همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)،منشورات محمد علي بيضون،،دار الكتب العلمية،بيروت . لبنان،١٤١٨هـ .١٩٩٨م

(٤٧) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،لشمس الدين بن خلكان(ت ٦٨١هـ)،تح: إحسان عباس ،دار الثقافة ،بيروت . لبنان

الرسائل الجامعية والمجلات

(١)مجلة العرب (مجلة تُعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري) دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع،الرياض . المملكة العربية السعودية،١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م ٠

(٢) نحو أبي بكر بن الأنبا ري الكوفي في كتبهِ ،علاء حسين علي الخالدي، أطروحة دكتوراه ،كلية الآداب الجامعة المستنصرية ،١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤ءعفغف٠م

Summary

Praise be to Allah, and peace and blessings on the Prophet Muhammad, and his family and companions, but after: research deals with the grammatical issues contained in the book prosperous in the meanings of words people to Abu Bakr Anbari (d. 328 AH) achieved a book prosperous Prof. Dr. Hatem Saleh guarantor and is located in the two parts and book more than print, the edition of the Ministry of Culture and Information Iraqi Beirut in 1979, Foundation issued the message of the second edition of 1992 was printed the third edition in Dar omens Damascus year 2003 and it was relying on search has arranged grammatical issues on SSI are: question deletions and exception and marbling and appeal and distress and names acts and all Study addressed the linguistic meaning and terminological then applied in the book prosperous and this application may be for example, or poetry has you attribute mostly to Qaúlah and book Zaher was the representative of a Kufi has stated نحاة Kufa in places more than places in which it was نحاة Basra was stated fur in more than two hundred position and said Sebojh in five places only and the last prayer is that all praise be to Allah.